أحاديث الاستفتاح رواية ودراية
للشيخ
د/ عبد الرحمن بن عبد الكريم الزيد

نبذة :

بحث في جمع أحاديث أدعية الاستفتاح الواردة عن النبي ﷺ وبيان معانيها وفقهها والمسائل المتعلقة بالاستفتاح.

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ﴾ [1]، **﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾** [2].

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ [3].

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ.

[illegible]

---

1 ( ) سورة آل عمران، الآية: 102.

2 ( ) سورة النساء، الآية: 1.

3 ( ) سورة الأحزاب، الآيتان: 70 – 71.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* خطة البحث:

بدأت البحث بالمقدمة ثم تمهيد ذكرت فيه التعريف اللغوي والإصطلاحي للاستفتاح وحكم الاستفتاح. وهل ورد الأمر به في القرآن أولاً؟ ثم قسمت البحث إلى ثلاثة فصول :

الأول: الأحاديث المطلقة أو المقيدة في الفريضة وهي كالتالي:

1- حديث أبي هريرة : (اللهم باعد .....) الحديث.

2- حديث علي: (اللهم وجهت وجهي ...) الحديث.

3- حديث عمر بن الخطاب وأبي سعيد الخدري وعائشه.: (سبحانك اللهم ...) الحديث.

4- حديث أنس بن مالك: (الحمد لله حمداً كثيراً طيباً ....) الحديث.

5- حديث ابن عمر: (الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً ...) الحديث.

6- حديث عبدالله بن عمرو : (الحمد لله ملء السموات والأرض ...) الحديث.

الثاني: أحاديث استفتاحات صلاة الليل والنافلة وهي كالتالي:

1- حديث عبدالله بن عباس: (اللهم لك الحمد أنت قيمّ ...) الحديث.

2- حديث عائشة: (اللهم رب جبرائي وميكائيل ...)

الحديث.
3- حديث عائشة رضي الله عنها: (كان يكبر عشراً و يسبح عشراً ...) الحديث.
4- حديث حذيفة بن اليمان: (الله ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة ...) الحديث.
الثالث: الأحكام المتعلقة بالاستفتاح في الصلاة وتحته مباحث:
الأول: مذاهب العلماء فيما يستفتح به. وأفضل أنواع الاستفتاح.
الثاني: موضع دعاء الاستفتاح.
الثالث: هل يسر في الاستفتاح أم يجهر.
الرابع: هل يقتصر على دعاء واحد من أدعية الاستفتاح أم يجمع بين أكثر من واحد.
الخامس: هل يستفتح في كل ركعة في المفروضة والمسنونة. وهل يقوله كل مصلى.
السادس: هل يستفتح في الصلوات الطارئة؟
السابع: إذا شرع الإمام في الجهرية بالقراءة فهل يستفتح المأموم؟
الثامن: الاستفتاح قبل التكبير.
* المنهج المتبع أثناء كتابة البحث:
وقد راعيت – بفضل الله تعالى – أثناء كتابتي للبحث الأمور التالية:
1) نقلت الأحاديث الشريفة من مراجعها الأصلية وقمت بتخريجها، فإذا كان الحديث في البخاري أو مسلم اكتفيت بتصحيحهما حيث أجمعت الأمة على تلقيهما بالقبول، وإذا كان الحديث في غيرهما فإني أذكر إسناده وأدرسه وأذكر ما توصلت إليه من درجته وأنقل أقوال أهل العلم في ذلك.
2) استفدت من تفاسير المفسرين، وشروح المحدثين، جزاهم الله تعالى عنا خير الجزاء.
3) ذكرت أقوال وآراء علماء الأمة في موضوع الاستفتاح.
4) تحريت الرجوع إلى المراجع الأصلية عند نقل الآراء فإن لم أجد اعتمدت على علماء المذاهب.
5) قمت بعزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها.

6) قمت بوضع فهرس لمصادر البحـث وأطـراف الأحـاديث والموضوعات.

هذا وأسأل الله أن يجعل العمل خالصاً لوجهه وأن ينفع به المسلمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

الباحث

تمهيد: التعريف اللغوي والإصطلاحي للاستفتاح

أولاً: الاستفتاح لغة:

استفتاح: مصدر بمعنى الابتداء [1]، وطلب الفتح، والفتح نقيض الإغلاق.

ومنه فتح الباب، واستفتحه: إذا طرقه ليفتح له.

ويكون الفتح أيضاً بمعنى القضاء والحكم، ومنه قول الله تعالى مخبراً عن شعيب: ﴿ **رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ** ﴾ [2].

ويكون الفتح بمعنى النصر، واستفتح: طلب النصر، ومنه الآية:

﴿ **إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ** ﴾ [3] [4].

ثانياً: المعنى الإصطلاحي:

يستعمل الفقهاء الإستفتاح بمعان:

الأول: استفتاح الصلاة: وهو الذكر الذي تبدأ به الصلاة بعد التكبير، وقد يقال له: دعاء الاستفتاح، وإنما سمي بذلك لأنه أول ما يقوله المصلي [5] بعد التكبير فهو يفتتح صلاته، أي يبدؤها به.

الثاني: استفتاح القارئ إذا ارتج عليه، أي استغلق عليه باب القراءة، فلم يتمكن منها، فهو يعيد الآية ويكررها ليفتح عليه من يسمعه.

الثالث: طلب النصرة

والمعنى: الأول هو المراد في هذا البحث ويعبر عنه بعض الفقهاء أيضاً بدعاء الإستفتاح، وبالإفتتاح، وبدعاء الإفتتاح، إلا أن الأكثر يقولون: الإستفتاح، واستفتح: أي قال الذكر الوارد في موضعه بعد التكبير [6].

---

1 ( ) المعتمد، محمد عبدالله قاسم (فتح)، ص 467.

2 ( ) سورة الأعراف، الآية: 89.

3 ( ) سورة الآنفال، الآية: 19.

4 ( ) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية (فتح)، ص ص 460 – 461.

5 ( ) حاشية شهاب الدين القيلوبي، (1/ 146).

6 ( ) الموسوعة الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، (4/45).

ذكر خلاف العلماء في حكم الاستفتاح

اختلف العلماء في هذه المسألة على أقوال ثلاثة:

القول الأول:

قـالوا بـالوجوب وهـي روايـة عـن الإمـام أحمـد [1] واختارها ابن بطة [2] ، وأدلة هـذا القـول: حـديث المسـيء صلاته، عن رواية رفاعة ومنه: (إنه لا تتم صـلاة لأحـد مـن الناس حتى يتوضأ فيبلغ الوضوء " يعني مواضعه " ثم يكبر ويحمد الله عز وجل ويثني عليه) [3].

قال ا لصنعاني في سبل السلام [4]: (يشعر بـأن المـراد بقوله يحمده غير القراءة وهو دعاء الافتتاح فيؤخذ منه وجوب مطلق الحمد والثناء بعد تكبيرة الإحرام).

القول الثاني:

قالوا بأن دعاء الاستفتاح مستحب وهـو قـول جمهـور أهل العلم [5] واستدلوا بفعل النبي [6].

القول الثالث:

---

1 ( ) المبدع شرح المقنع، (1/433).

2 ( ) فتح العلام بشرح مرشد الأنام، محمد عبدالله الجرداني (2/290).

3 ( ) أخرجه أبو داود ك: الصلاة، ب: من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، (1/783) ومحمد الألباني (1/148) رقم (705)، وأخرجه النسائي في كتاب التطبيق (باب) الرخصة في ترك الذكر في السجود برقم (1136)، مكتبة المطبوعات الإسلامية (بحلب).

4 ( ) (210/2) وانظر أيضاً فتح العلام شرح بلوغ المرام (1/230).

5 ( ) المجموع (279/3)، المغني (1/515) والشرح الكبير (1/515)، وانظر شرح درر المختار ابن عابدين (1/475)، والمهذب (1 / 476)، وتنقيح التعليق لابن عبدالهادي (1/339).

6 ( ) أي بأدعية الاستفتاح، وكذلك استدلوا بجهر عمر بها في محضر من الصحابة، راجع المغني (1/516).

وهـو قـول الإمـام مالـك حيـث روي عنـه أنـه يقـول: الاستفتاح غير مشروع في الصلاة [1]، وإنمـا علـى المصـلي أن يكبر ثم يقرأ فاتحـة الكتـاب. واسـتدلوا بحـديث عائشـة قالت: (كان رسول الله [illegible] ...) [illegible] [2]. واستدلوا أيضاً بعمل أهل المدينة كما ذكر ذلك ابن بطّال في شـرح البخـاري [3]، واستدلوا أيضاً بحديث أنس. قال: (كان النبي [illegible] [4]. لكن روى أبو داود [5] في سننه قال حدثنا القعبنـي قـال: مالـك: لا بـأس بالـدعاء في الصلاة في أولـه وأوسطه وآخره في الفريضة وغيرهـا. وسنده صحيح.

والراجـح هـو القـول الثـاني (قـول الجمهـور) لقـوة أدلتهم حتى إنَّ ابن جرير الطبري وابـن تيميـة نقلا الإجمـاع علـى اسـتحباب دعـاء الاسـتفتاح [6]. وأمـا الجـواب علـى استدلال أهل القول الأول فيحمل حديث رفاعة علـى الـذي ليـس عنـده قـرآن [7] . وأمـا جـواب الجمهـور علـى الإمـام مالك:

---

1 ( ) المدونة الكبرى (1/ 192)، مختصر خليل (ص 30)، القوانين الفقهية لابن جزي الكلبي (1/65).

2 ( ) رواه مسلم في كتاب الصلاة، باب ما يجمع صفة الصلاة ... برقم (1110).

3 ( ) شرح البخاري لابن بطال (2/362)، وراجع أيضا الإشراف على نكت عيون الخلاف (1/148)، والمدونه (1/192)، وبداية المجتهد (1/178).

4 ( ) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة برقم (892)، انفرد به راجع تحفة الإشراف (178).

5 ( ) رواه أبو داود في كتاب الصلاة باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، برقم (769).

6 ( ) جامع البيان في تأويل القرآن (11/500)، الفتاوى لابن تيمية (22/403).

7 ( ) سبل السلام (2/210)، وفتح العلام (1/230) وبل الغمام للشوكاني (1/279).

فالحديث الذي استدلوا به من حديث عائشة فهي روت ثلاثة أحاديث من أدعية الاستفتاح فيحمل على أن المراد افتتاح القراءة الجهرية وهذا مثل قول أنس الوارد عنه نحو قولها والاستفتاح يسر به ولا يجهر.

قال ابن قدامة: وحديث أنس أراد به الاستفتاح في القراءة كما جاء في حديث أبي هريرة أن الله تعالى قال: ﷺ **قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين** ﷺ [1] وفسر ذلك بالفاتحة. وهذا مثل قول عائشة [2]، يتعين حمله على هذا لأنه قد ثبت عن الذين روى عنهم أنس الاستفتاح بما ذكرنا [3] أ. هـ. ومع هذا فليس في حديث عائشة تصريح بنفي دعاء الاستفتاح أقول:

أقول: وقد ثبت عن بعض علماء المدينة القول بدعاء الاستفتاح، روى أبو داود في سننه عن شعيب بن أبي حمزة قال: قال لي ابن المنكدر وأبن أبي فروه وغيرهما من فقهاء المدينة: فإذا قلت أنت ذاك فقل: وأنا من المسلمين، يعني قوله: (وأنا أول المسلمين) [4]. يعني في دعاء الاستفتاح، فتبين بهذا رجحان قول الجمهور. والله أعلم.

مسألة: هل ورد الاستفتاح في القرآن الكريم؟

ذكر بعض المفسرين عن الضحاك أنه قال: في قوله تعالى: ﷺ **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ** ﷺ [5] أن المراد بها دعاء الاستفتاح وسأسوق الأقوال في الآية وأذكر الراجح.

إختلف العلماء في تفسير هذه الآية على أربعة أقوال:

أحدها: صل الله حين تقوم من منامك قاله ابن عباس.

الثاني: قل سبحانك اللهم وبحمدك حين تقوم من مجلسك

---

1 ( ) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة برقم (878).

2 ( ) يعني حديث عائشة : " كان رسول الله ﷺ يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين " وقد تقدم تخرجه.

3 ( ) المغني (1/ 516).

4 ( ) رواه أبو داود في كتاب الصلاة باب ما يستفتح به في الصلاة من الدعاء برقم (762).

5 ( ) سورة الطور، الآية: 48.

قاله عطاء وسعيد بن جبير ومجاهد في آخرين.

الثالث: قل سبحانك الله وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك حين تقوم في الصلاة قاله الضحاك.

الرابع: سبح الله إذا قمت من نومك قاله حسان بن عطية[1].

والراجح: في هذا ما رجحه ابن جرير حيث قال بعد أن ذكر قولين لأهل العلم:

وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك وصل بحمد ربك حين يقوم من منامك نوم القائلة وإنما عنى صلاة الظهر.

وإنما قلت: هذا القول أولى القولين بالصواب، لأن الجميع مجمعون على أنه غير واجب أن يقال في الصلاة: سبحانك وبحمدك، وما روي عن الضحاك عند القيام إلى الصلاة، فلو كان القول كما قاله الضحاك لكان فرضاً أن يقال: لأن قوله ﴿ **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ** ﴾ [illegible] **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ** ﴾ [illegible] ...)[2] أ. هـ.

وبهذا يتبين أن القول بأن الأمر بالاستفتاح وارد في القرآن قول مرجوح والله تعالى أعلم ،،،

---

[1] ( ) زاد المسير لابن الجوزي (8/60)، تفسير القرطبي (9/ 78 – 79)، فتح القدير للشوكاني (5/146).

[2] ( ) في تفسيره (11/501).

الباب الأول

الأحاديث المطلقة أو المقيدة بالفريضة

الحديث الأول

عـن أبـي هريـرة -- ق ال: (**كان رسـول اللـه يسكُتُ بين التكبير وبين القـراءةِ إسْـكاتةً قـال: أحسـبُه قـال: هُنَيَّـةً – فقلـتُ: بـأبي وأمـي يـا رسولَ اللهِ، أرأيـت إسـكاتُكَ بيـنَ التكـبير وبيـن القراءةِ ما تقولُ؟ قال: أقولُ اللهمَّ باعـد بينـي وبيــنَ خطايــاي كمــا باعــدتَ بيــن المشــرقِ والمغرب، اللهمَّ نقني مـن الخطايـا كمـا يُنَقَّـى الثوبُ الأبيضُ من الدنس، اللهم اغسلْ خطاياي بالماء والثلجِ والبردِ**).

المبحث الأول

الحديث من جهة الرواية

تخريج الحديث

- رواه البخاري، كتاب الأذان، باب مـا يقـول بعـد التكـبير، (1/259)، رقم (702 ، 711) وانظر البخاري بشرح الفتح (2/229).
- ورواه مسلم، كتاب المساجد، بـاب مـا يقـال بيـن تكـبيرة الإحرام والقراءة، (1/419) رقم (598).
- ورواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب السكتة عنـد الافتتـاح، (1/207)، ح (781).
- ورواه النسائي، كتـاب الافتتـاح، بـاب الـدعاء بيـن تكـبيرة الإحرام والقراءة (2/128)، ح (895).
- ورواه ابن ماجه، كتاب إقامة الصلوات والسنة فيهـا، بـاب افتتاح الصلاة، (1/264)، ح: (805).
- ورواه أحمد، 2/ 231، وص 494).
- وابن حبـان، كتـاب الصـلاة، ذكـر الإباحـة للمـرء أن يفتتـح الصلاة بالدعاء، (3/135)، ح (1772) و (1775).
- وأبو عوانة، (1/ 429) (1598، 1599، 1600).
- والدارمي، (1 / 284).

المبحث الثاني
الحديث من ناحية الدراية: فيه مطلبان:
المطلب الأول
الشرح التفصيلي

((كان رسول الله ﷺ [illegible]
[illegible]
[illegible] [1] قال أبو زرعة أحسبه أي أظن أبا هريرة قال هنيّة هذه رواية عبدالواحد بن زياد بالظن، ورواية ابن جرير عند مسلم وغيره، وابن فضيل عند ابن ماجة بلفظ سكت هنيّة من غير تردد، وإنما اختار البخاري رواية عبدالواحد لوقوع التصريح بالتحديث فيها في جميع الإسناد [2].

وهنية فيها ثلاث قراءات:

الأولى: بضم الهاء وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفتح الهمزة كخطيئة (هُنَيْئة) وبذلك قال القرطبي [3].

الثانية: الهاء مفتوحة موضع الهمزة وبها قال الحميدي وابن جرير (هُنَيْهَة).

الثالثة: بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء بغير همزة وبها قال النووي [4] والهنية: السكتة اللطيفة.

فقلت بأبي وأمي يا رسول الله وذلك مثل ما يقال فداك أبي وأمي أي مفدي بأبي وأمي [5] " أرأيت " أي

---

1 ( ) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، محمد فؤاد عبدالباقي، (1، ص 118).

2 ( ) كوثر المعاني الدراري، محمد الخضر الشنقيطي، (9/130)، وانظر فتح الباري الباري، ابن حجر، (3 /131).

3 ( ) المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم، أبو العباس القرطبي، (2 / 1046)، وانظر الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، أبي حفص عمر بن علي الأنصاري، (3 / 9).

4 ( ) المنهاج شرح مسلم بن الحجاج، (5،/ 98 – 99).

5 ( ) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد العيني، (5 / 294).

أخبرني إسكاتك إفعال من السكوت [1] بين التكبير وبين القراءة ما تقول وقع السؤال بقوله ما تقول دون قوله هل تقول مع أن السؤال (بهل) مقدم على السؤال بما هنا [2]
" قال: أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي " المراد بالمباعدة محو ما حصل منها، والعصمة عما سيأتي منها، وفي قوله " اللهم باعد " مجازان:
الأول: استعمال المباعدة في ترك المؤاخذة، والمباعدة إنما تكون في الزمان والمكان.
الثاني: استعمالها في الإزالة الكلية مع أن أصلها لا يقتضي الزوال، وليس المراد البقاء مع البعد، ولا ما يطابقه من المجاز، بل المراد الإزالة الكلية مثل قوله تعالى: ﴿ **تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدَاً بَعِيداً** ﴾ [3] والمراد الثاني منه، وكذلك التشبيه بالمباعدة بين المشرق والمغرب فإن المراد ترك المؤاخذة [4].
((اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس)) قوله نقني أي نظفني بتشديد القاف، وعند أبي داود أنقني، وقوله الدنس: بفتحتين هو الوسخ [5]، وجاء في رواية مسلم " من الدرن " وفي رواية أخرى " من الوسخ " هذه الجملة تدل على أن المراد بذلك الخطايا التي وقعت منه لأنه قال: نقني منها كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس أي كما يغسل الثوب الأبيض إذا أصابه الدنس فيرجع أبيض، وذكر البياض لأنه أشد ما يؤثر فيه الوسخ بخلاف الأسود.
((اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد)) هو حب الغمام [6]، وذكر أنواع المطهرة المنزلة من السماء التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة إلا بأحدها تبياناً لأنواع المغفرة التي لا يخلص من الذنوب إلا بها، أي طهرني من

---

1 ( ) شرح السنة، البغوي، (3 / 40).
2 ( ) الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، عمر الأنصاري، (3 / 7).
3 ( ) سورة آل عمران، الآية: 30.
4 ( ) الشرح الممتع، محمد بن صالح العثيمين، (3 / 63).
5 ( ) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ص 212 (دن س)، وانظر القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص 546.
6 ( ) المرجع السابق، محمد بن أبي بكر الرازي، ص 47، وانظر القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص 267.

الخطايا بأنواع مغفرتك، التي هي في تمحيص الذنوب نهاية هذه الأنواع الثلاثة في إزالة الأرجاس ورفع الجنابة والأحداث.

ويحتمل أنه سأل الله أن يغسل خطاياه بهذه الأنواع التي يستعملها المتطهرون لرفع الأحداث والمعنى: كما جعلتها سبباً لحصول الطهارة، فاجعلها سبباً لحصول المغفرة ودليلة حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ (([illegible])) [1].

قال ابن تيمية: لما كانت الذنوب تورث حرارة النارناسب أن يذكر الماء لاطفائها والثلج والبرد لتبريد حرارتها.

المطلب الثاني

* فوائد الحديث

1) حرص أبي هريرة -[illegible]- على العلم بشهادة النبي ﷺ [illegible]: " [illegible] " [2]، ولما رأى أبو هريرة -[illegible]- النبي ﷺ [illegible] ([illegible]).

[illegible] [3].

2) وفيه أن دعاء الاستفتاح يكون بعد تكبيرة الإحرام وخالف في ذلك الهادي والقاسم وأبو العباس وأبو طالب

---

1 ( ) رواه مسلم، كتاب الطهارة، باب خروج الخطايا من ماء الوضوء، (1/215) (577).

2 ( ) رواه البخاري، كتاب العلم، باب الحرص على الحديث، (1/49)، ح: 99.

3 ( ) الشرح الممتع، محمد العثيمين، (3/ 63).

من أهل البيت [1].

3) فيه البيان بمشروعية الاستفتاح بهذا الدعاء.

4) فيه مشروعية سؤال المباعدة من الذنوب والتنقية منها والغسل وتأكد ذلك، فإن ذلك ليس من التحجير في الدعاء، بل هو من باب العلم بسعة رحمة الله تعالى وجوده وكرمه [2].

5) فيه جواز تخصيص الإمام نفسه بالدعاء، دون المأمومين؛ فإن الظاهر منه [illegible] [3].

6) قال [illegible] : ([illegible]) [illegible] . [illegible]: ﴿ **وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ** ﴾ [4] وقال تعالى: ﴿ **لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ** ﴾ [5] فيه أن النبي [illegible] ﴿ **ياأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [6] .

ولكن لاشك أن هناك من الذنوب ما عصم النبي [illegible]

---

[1] ( ) نيل الأوطار، محمد علي الشوكاني، (1/ 751).
[2] ( ) الإعلام بفوائد الأحكام، ابن الملقن، (3/ 17).
[3] ( ) المرجع السابق، ابن الملقن، (3 / 17).
[4] ( ) سورة محمد، الآية: 19.
[5] ( ) سورة الفتح، الآية: 2.
[6] ( ) سورة التحريم، الآية: 1.

[illegible].[1]

7) استدل بعض الشافعية على أن الثلج والبرد مطهران، واستبعده ابن عبدالسلام، واستدل به أحمد على طهورية الثلج والبرد[2].

8) استدل الأحناف به على نجاسة الماء المستعمل، قال ابن حجر: وهو بعيد[3].

9) أن صفة الاستفتاح الإسرار به، إلا إذا كان حاجة لجهر ليعلمه من خلفه من المصلين كما فعله عمر -[illegible]-[4].

10) قوله (كان) تشعر بكثرة الفعل، أو المداومة عليه، وقد تكون لمجرد وقوعه[5].

11) ترقى [illegible].[6]

12) فيه جواز الدعاء في الصلاة بما ليس في القرآن خلافاً للحنفية والهادوية[7].

13) أدب أهل العلم في حسن تلقين العلم، فالمتعلم يسأل، والمعلم يجيب السائل عن المسائل التي هم في حاجة إليها رغم اشتغالهم بالعمل لا أغلوطات المسائل[8].

14) فيه إرشاد الأمة إلى الاستغفار، وأن الاستغفار فيه

---

1 ( ) الشرح الممتع، محمد العثيمين، (3/ 64 – 66).

2 ( ) بذل المجهود في حل أبي داود، خليل أحمد السهارنفوري، (1/ 522)، وانظر الإعلام، ابن الملقن، (3/ 10).

3 ( ) فتح الباري، أحمد بن حجر، (3/ 133).

4 ( ) توضيح الأحكام شرح عمدة الأحكام، عبدالله البسام، (1/ 19).

5 ( ) الأعلام بفوائد عمدة الأحكام، ابن الملقن، (3 / 6).

6 ( ) المرجع السابق، ابن الملقن، (3/10).

7 ( ) اتحاف القاري، أبو صهيب العدوي، (1 / 432).

8 ( ) توضيح الأحكام، عبدالله البسام، (1/ 19).

زيادة خير [1].

15) قـال العلمـاء: هـذا الحـديث أصـح أحـاديث الاسـتفتاح وأفضلها حتى قيل: لقد ثبت أنه تواتر لفظـه فضـلاً عـن معناه [2].

---

1 ( ) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة، الإمام البوصيري، ص 243.

2 ( ) الدراري المضيئة شرح الدرر البهية، محمد علي الشوكاني، (1/ 111) انظر الوجيز في فقه السنة والكتاب العزيز، عبدالعظيم بدوي الخلفي ص 93، السراج الوهاج، صديق حسن خان، (2/ 334).

الحديث الثاني

[illegible] عن علي بن أبي طالب عن رسول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المبحث الأول

* الحديث من جهة الرواية

تخريج الحديث

- رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين، بـاب دعـاء النـبي [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

المبحث الثاني

الحديث من جهة الدراية فيه مطلبان:

المطلب الأول

* الشرح التفصيلي للحديث

قولـه: " أنه كان إذا قام إلى الصلاة " وزاد ابن حبان " إذا قام إلى الصلاة المكتوبة " وكذلك رواه الشافعي وقيـده أيضاً بالمكتوبة وكذا الترمذي وابن حبان.

وقد وقع وَهْـم مـن بعـض علمائنـا الأجلاء حيـث قيـدوه بصلاة الليل منهم ابن حجر [1] فـي بلـوغ المـرام وفـي فتـح البـاري، وابـن القيـم [2]، والشـوكاني [3] ومحمـد محمـود الصواف [4] ، بعد عزو الحديث لمسـلم لكـن قـد ورد بـأنه [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

1 ( ) بلوغ المرام، ابن حجر، ص 62، فتح الباري، ابن حجر، 2/ 230.

2 ( ) زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، 1/ 203.

3 ( ) نيل الأوطار، محمد علي الشوكاني، 1/ 753.

4 ( ) تعليم الصلاة، محمد الصواف، ص 60.

قوله " وجهت " في حذف " إني " إيماء إلى أنه لم يرد القراءة " وجهي " بسكون الياء وفتحها أي توجهت بالعبادة بمعنى أخلصت العبادة لله " فأقم وجهك للدين القيم " [2] أي أقم قصدك للذي فطر السماوات والأرض أي للذي خلقهما وعملهما من غير مثال سابق وإنما جمع السماوات لسعتها، والسماوات هي ما علا فيشمل العرش. والأرض: ما سفل فيشتمل ما تحتها.

وقَدَّم السماوات لأنها أشرف من الأرض لكونها سكن الملائكة المطهرين لا غير، والأرض وإن كان فيها الأنبياء لكنها احتوت على المفسدين [3]

نُسُكِي **وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي** **لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** [4].

والعالمين جمع عالم وليس له واحد من لفظه.

قال جماعة من أهل التفسير والكلام العالم: كل المخلوقات.

وقيل هم الملائكة والجن والأنس، وزاد أبو عبيدة

---

1 ( ) السراج الوهاج، صديق حسن خان، 2/ 334.

2 ( ) سورة الروم، الآية (43).

3 ( ) المنهل العذب المورد، محمود السبيكي، (5/161).

4 ( ) المجموع شرح المهذب، النووي، (3 / 316).

والفراء: والشياطين وقيل بنو آدم خاصة، قاله الحسن بن الفضل وأبو معاذ النحوي.

وقيل الدنيا وما فيها.

وقيل كل ما سوى الله واختاره صديق حسن وهو القوي المختار [1].

واشتقاقهُ من العلامة لأن كل مخلوق علامة على وجود صانعه، وقيل من العلم فيختص بالعقلاء، والأول أكثر وأشهر وأوضح [2].

" لا شريك له " في ذاته وصفاته وأفعاله، وهذا توكيد " وبذلك أمرت " أي بالتوحيد الكامل الشامل للإخلاص قولاً وعملاً واعتقاداً " وأنا أول المسلمين " يريد به أنه أول المسلمين من القرن الذي بعث فيهم وبذلك أمره ربه عز وجل بقوله: ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** ﴾ [3]، ومثل ذلك قول موسى عليه السلام لما أفاق من صعقته حين سأل ربه يريد أن ينظر إليه. ﴿ **فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [4]، يعني بذلك المؤمنين الذين إمنوا به، وقد كان قبله أنبياء مؤمنون صلوات الله عليهم، وغير أنبياء ممن كان آمن بما جاءتهم به الأنبياء وكان رسول الله ﷺ [5].

أما من قال أن السنة لغير النبي ﷺ [illegible]

---

1 ( ) السراج الوهاج، صديق حسن خان، (2/ 328).

2 ( ) المرجع السابق، صديق حسن خان، (2/ 329).

3 ( ) سورة الأنعام، الآيتان (162، 163).

4 ( ) سورة الأعراف، الآية (143).

5 ( ) شرح مشكل الآثار، الطحاوي، (1/ 615).

به [1].

" اللهم " الميم بدل من حرف النداء أنت الملك لا إلــه إلا أنت. أي المتفرد بالملك والألوهية، والملك من أسماء الله الحسنى **فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ** ،[2] **يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِـي السَّـمَاوَاتِ وَمَـا فِـي الأَرْضِ الْمَلِـكِ الْقُـدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ** [3]، " أنت ربي " هذا تخصيص بعد تعميم " وأنا عبدك ظلمت نفسـي " أي بالغفلـة عـن ذكـر ربـي أو يوضع محبة الغير في قلبي، أو بأن أوردتها موارد المعاصي. " واعـترفت بـذنبي " أي بعملـي خلاف الأولـى والاعـتراف بالذنب بمنزلة الرجوع منه [4] " فاغفر لي ذنوبي جميعاً إنـه " بالكسر هذه رواية مسلم، وعنـد أبـي داود. " فـاغفر لـي ذنوبي جميعاً فأنه لا يغفر الذنوب إلا أنت " " وأهدني " أي: دلنـي ووفقنـي لأحسـن الأخلاق فـي عبادتـك وغيرهـا مـن الأخلاق الظــاهرة والباطنــة لا يهــدي لأحســنها إلا أنــت " واصرف عني " أي أحفظني وأمنعني سـيئها أي أقبحهـا " لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك " أصـل لبيـك لـبين فحـذف النون بالإضافة، وأريد بالتثنية التكرير من غير نهايـة أي: أنـا مداوم على طاعتك دواماً بعد دوام، وأقيم على طاعتك من غير نهاية كقوله تعـالى: **ارجِعِ البَصَـرَ كَرَّتَيْـنِ** [5] أي كرة بعد كرة ومـرة بعـد مـرة [6] وسـعديك أي اسـعاداً بعـد اسعاد. والمساعدة المعاونـة. " والخيـر كلـه " أي اعتقـاداً

---

1 ( ) نيل الأوطار، محمد علي الشوكاني، (1/754) وأيد هذا الألباني – رحمه الله – في هامش كتابه " صفة صلاة النبي (ص: 92) قال: ونظيره **قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَـنِ وَلَدٌ فَأَنَاْ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ** وقال موسى **أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ** .

2 ( ) سورة طه، الآية: 114.

3 ( ) سورة الجمعة، الآية: 1

4 ( ) العلم الهيب شرح الكلم، محمود بن أحمد العيني، ص 267.

5 ( ) سورة الملك، الآية: 4.

6 ( ) مختصر النهاية في غريب الحديث والأثر، ص 140، انظر لسان العرب، الفيروزآبادي،ص 33، ومختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ص 589، والمعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، ص 589 (لبب).

وقولاً وفعلاً " فـي يـديك " اثبـات اليـدين صـفة حقيقـة لـه سبحانه على ما يليق بـه [1]، قـال تعـالى: ﴿ **مَا مَنَعَـكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْـتُ بِيَـدَيَّ** ﴾ [2] وق ال تعـالى: ﴿ **وَقَـالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْـفَ يَشَـاءُ** ﴾ [3] " والش ر ليس إليك " فيه للعلماء خمسة أقوال:

الأول: معنـاه لا يتقـرب بـه إليـك قـاله: الخليـل، وأحمـد، والنضر بن شـميل، وإسـحاق بـن راهويـة، ويحيـى بـن معين، وأبو بكر بن خزيمة، والأزهري، وغيرهم.

الثاني: حكاه الشيخ أبو حامد عن المزني وقاله أيضـاً غيـره معناه لا يضاف إليك علـى انفـراده فلا يقـال يـا خـالق القردة والخنازير، ويارب الشر، ونحـوه هـذا وإن كـان يقال يا خالق كل شيء ورب كل شيء وحينئـذ يـدخل الشر في العموم.

الثالث: معناه الشر لا يصعد إليك وإنما يصعد الكلم الطيـب والعمل الصالح.

الرابع: معناه والشر ليس شراً بالنسـبة إليـك فإنـك خلقتـه لحكمة بالغة وإنما هـو شـر بالنسـبة إلـى المخلـوقين وهذا قول المتأخرين.

الخامس: حكاه الخطابي أنه كقوله فلان إلى بنــي فلان إذا كان عداده فيهم وكـان وجهـه وبـره إليهـم وبـه قـال النووي أيضاً [4].

قال الإمام النووي: مذهب أهل الحق أن كل المحدثات فعل الله تعالى وخلقه سواء خيرها وشرها [5].

" أنا بك وإليك " أي أعوذ وأعتمد بك وألوذ وأقـوم بـك،

---

1 ( ) شرح العقيدة الواسطية، محمد خليل هراس، ص 44.

2 ( ) سورة ص، الآية: 75.

3 ( ) سورة المائدة، الآية: 64.

4 ( ) المجموع شرح المهذب، النووي، (3/ 317)، وانظر عون المعبود، محمد شمس الحق العظيم آبادي، (1/ 329)، نيل الأوطار، محمد علي الشوكاني، (1 / 755)، وشرح مسلم (1/317).

5 ( ) المنهاج شرح مسلم بن الحجاج، (6/ 59).

قوله " وإليك " أي أتوجه والتجئ وأرجع وأتوب إليـك فـأنت المبدأ والمنتهى، وقيل أستعين بك وأتـوجه إليـك، وقيـل أنـا مـوقن بـك وبتوفيقـك عملـت، والتجـائي إليـك، وكـل هـذه المعـاني مـن بـاب خلاف التنـوع. (تبـاركت) أي تعظمـت وتمجدت وتعاليت عما أوهمه أوهام، ويتصـور عقـول الآنـام ولا تستعمل هذه الكلمات إلا لله تعالى استغفرك أي أطلب المغفرة لما مضى.

" وأتوب " أي أرجع من فعل الذنب فيما بقـي متوجهـاً إليك بالتوفيق والثبات إلى الممات.

المطلب الثاني

* فوائد الحديث

1) مشروعية الدعاء بهذا الدعاء في الفريضة أو النافلة و بيان أهميته وفضله.
2) مشروعية تقديم العبد الاعتراف بالذنب على طلب العفو والمغفرة [1] ومنه قوله تعالى: ﴿ **رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا** ﴾ [2] في قصة آدم وحواء.
3) عظم شأن التوحيد، والاعتراف له بالوحدانية ظاهراً وباطناً ومحياً ومماتاً.
4) عظم شأن الأخلاق وقرنها [illegible].
[illegible] [3].
6) أن صدق التوجه إلى الله والإخلاص له وتوحيده يناسب الابتداء في هذه العبودية العظيمة وهي الصلاة لتكون خالصة لله مقبولة عنده سبحانه.
7) أن كل خير واصل للمر فهو من الله سبحانه.
8) توسل العبد إلى ربه ببيان تقصيره وظلم لنفسه وإقراره بذنبه بين يدي ربه من أسباب المغفرة والثواب.

---

1 ( ) العلم الهيب شرح الكلم الطيب، العيني، ص 297.
2 ( ) سورة الأعراف، الآية: 23.
3 ( ) مرقاة المفاتيح، علي سلطان القاري، (1/ 512).

الحديث الثالث
لفظ الاستفتاح
(سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك)

تخريج الحديث ودرجته:

ورد عن طائفة من الصحابة وهم كالتالي:

1) عن عمر بن الخطاب -- " موقوفاً " أخرجه مسلم في صحيحه قال: حدثنا محمد بن مهران الرازي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي عن عبدة أن عمر بن الخطاب كان يجهر بهؤلاء الكلمات يقول: سبحانك اللهم وبحمدك ... الخ.

ثم قال: وعن قتادة أنه كتب إليه يخبره عن أنس بن مالك أنه حدثه قال: صليت خلف النبي [illegible] ... الخ.

المبحث الأول

تخريج الحديث: انفرد به مسلم رحمه الله. كتاب الصلاة باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة (1/741)، ح (892) نقل النووي عن أبي علي الغساني قال: هكذا وقع عن عبدة أن عمرو وهو مرسل يعني أن عبدة وهو ابن أبي لبابة لم يسمع من عمر قال وقوله بعده عن قتادة يعني الأوزاعي عن قتادة. عن أنس هذا هو المقصود من الباب وهو حديث متصل. ثم قال النووي: وإنما فعل مسلم هذا لأنه سمعه هكذا فأداة كما سمعه ومقصوده الثاني المتصل دون الأول المرسل، ولهذا نظائر كثيرة في صحيح مسلم وغيره ولا إنكار في هذا كله [1].

وقد صحّ موصولاً عن عمر (موقوفاً) أخرجه الدار قطني (1/299) من طرق عن عمر (موقوف) وقال: هذا صحيح عن عمر قوله ورواه من طريق مرفوعاً لكنه قال الصواب الموقوف.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (1/360) قال: وقد صحت الراوية فيه عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أنه

---

[1] ( ) شرح النووي، (2/333).

كان يقوله ثم أخرجه بسنده ثم قال: وقد أسند هذا الحديث عن عمر ولا يصح (يقصد أنه ورد مرفوعاً). وأخرجه أيضاً البيهقي (2/36) وأخرج عبدالرزاق في المصنف (2/75) بسنده عن عكرمة بن خالد أن عمر -ﷺ- كان يعلم الناس إذا قام الرجل للصلاة أن يقول: فذكره.

2) عن أبي سعيد الخدري -ﷺ- مرفوعاً. أخرجه أبو داود ك: الصلاة، ب: من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم (1/206) ح: (775) والنسائي في المجتبى ك: الصلاة ب: نوع آخر من الذكر في افتتاح الصلاة (2/132) ح: (899) واحمد في المسند (3/50). والترمذي ك: الصلاة ب: ما يقول عند افتتاح الصلاة (2/9، 10) ح: (242) والدارمي (1/282) وابن ماجة ك: الصلاة ب: افتتاح الصلاة (1/264) ح: (804) والطحاوي (1/116) وأبو يعلى (2/358) والدار قطني (1/298) ح: 112 وابن خزيمة (1/238) كلهم من طرق عن جعفر بن سليمان الضبعي عن علي بن علي الرفاعي عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري -ﷺ- مرفوعاً.

ولفظه عند النسائي " أن النبي ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة قال: " ... وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين. وقد صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: " حديث حسن صحيح " وقال: " وقد روى غير واحد هذا الحديث عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد عن النبي ﷺ نحو هذا " وقال: " وقد روى هذا الحديث عن أبي سعيد من غير وجه عن النبي ﷺ " وقال: " وأبو المتوكل اسمه علي بن داود ".

وهذا الحديث مما روى له مسلم والأربعة[1]

---

[1] ( ) انظر ترجمته في تاريخ البخاري (2/192) الجرح والتعديل (1/481) تهذيب التهذيب (2/95) تحرير التقريب (1/218).

وأبو المتوكل الناجي اسمه علي بن داود السـامي البصـري ثقة روى له الستة [1] أما على بن علي الرفـاعي اليشـكري أبو إسماعيل البصري فمختلف فيه وثقة يحيى معين ووكيـع وأبو زرعة وكان شعبة يقول فيه: أذهبوا بنا إلى سيدنا وابـن سيدنا علي بن علي الرفاعي وقال أحمد: لم يكن بـه بـأس إلا أنه رفع أحاديث وقال مرة: صالح قيل كان يشـبه بـالنبي ﷺ. [illegible] [2]" أقول: فيتبين بهذا أن الحديث حسن بهـذا السـند. ويقـويه الأحـاديث الأخـرى فـي البـاب. وقـد صححه الشيخ الألباني رحمه الله [3].

3) عن عائشة – رضي الله عنها – مرفوعاً أخرجه الترمذي ك: الصلاة ب: ما يقول عند افتتـاح الصـلاة (2/11) وابـن مـاجه فـي سـننه ك: الصـلاة ب: افتتـاح الصـلاة (1/264) ح (806) والطحـــاوي (1/117) والـــدار قطني في سننه رقم (113) (1/296)، والبيهقي في السـنن (2/34) كلهـم مـن طـرق عـن حارثـة بـن أبـي الرجال عن عمرة عن عائشة – رضي الله عنها – قـالت: كان النبي ﷺ [illegible] ... " [illegible].

[illegible] [4] وللحديث طريق آخر

---

1 ( ) انظر ترجمته في تاريخ البخاري (6/273) سير أعلام النبلاء (5/8) تهذيب التهذيب (7/318) تحرير التقريب (3/42).

2 ( ) التاريخ الكبير (6/388) الجرح والتعديل (6/1080)، ميزان الاعتدال (3/147)، تهذيب الكمال (21/76) تهذيب التهذيب (7/308)، تحرير التقريب (3/50).

3 ( ) ارواء الغليل (2/50).

4 ( ) تقريب التهذيب (ص:149) وانظر ترجمته في الجرح والتعديل (3/255)، وضعفاء البخاري (1/37) والضعف

عن عائشة أخرجه أبـو داود فـي سـننه ك: الصـلاة ب: مـن رأى الاسـتفتاح بسـبحانك اللهـم وبحمـدك (1/207) ح: (776) والـدار قطنـي فـي سـننه رقـم (112) (1/296) والحاكم في المستدرك (1/235).

والبيهقي فـي الموضـع السـابق كلهـم مـن طـرق عـن طلق بن غنام ثنا عبدالسلام بن حرب الملائكي عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة وقـال الحـاكم: صـحيح الإسناد ووافقه الذهبي وقال ابن حجر في التلخيـص الحـبير (1/86): ورجال الإسناد ثقـات لكـن فيـه انقطـاع – يعنـي بين أبي الجوزاء وعائشة – أقول فهذا الطريق يقـوي الـذي قبله فالحديث حسن.

4) عن أنس -- مرفوعاً: أخرجه الدار قطنـي (1/300) من طريق محمد بن الصلت حدثنا أبو خالـد الأحمـر عـن حميد عن أنس ومحمد بن الصلت صدوق يهم [1].

وللحديث طريق آخر أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (2/135) من طريـق الفضـل بـن موسـى السـيناني عـن حميد الطويل عن أنـس بـه فالحـديث صـحيح وقـد صـححه الألباني في الارواء [2].

فبهـذا يتـبين لنـا ان الاسـتفتاح بـــ " سـبحانك اللهـم وبحمدك ... الخ " ورد من طريـق أربعـة مـن الصـحابة --. يتقوى بعضها ببعض فهو صحيح ثابت.

المبحث الثاني

الحديث من جهة الدراية فيه مطلبان:

الأول: الشرح التفصيلي للحديث:

" سبحان " في الأصل مصدر ثـم صـار علمـاً للتسـبيح وهو منصوب بفعل لازم اضماره تقديره:

1- أسبحك تسبيحاً أي أنزهك تنزيهاً عمالا ينبغي لجلال ذاتـك وكمال صفاتك.

2- وقيل تقديره: أسبحك تسبيحاً متلبساً ومقترنـاً بحمـدك

للنسائي (1/29)، وتهذيب الكمال للمزني (5/313).

[1] ( ) انظر ترجمته في الثقات لابن حبان (9/82)، تهذيب الكمال (15/400)، تهذيب التهذيب (9/207)، الكاشف (2/182)، التقريب ص 484.

[2] ( ) ارواء الغليل، (2/50).

فالباء للملابسة والواو زائدة [1] ومعناه أي: أنزهك عن النقائص تنزيها متلبساً بحمدك.
وبحمدك الواو عاطفة على محذوف تقديره: سبحتك بكل ما يليق تسبيحك به أو مقترناً بحمدك.
وقوله وبحمدك: هذا الجار والمجرور إما متصل بفعل مقدر وتكون الباء سببية أو صفة لمصدر محذوف فأحمدك يا رب وأثني عليك بما تستحقه من المحامد والثناء، ونظيره قوله تعالى: ﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى** ﴾ [2].
والحمد: وصف المحمود بالكمال الذاتي والفعلي فإن الله سبحانه كامل في ذاته، ومن لازم كماله في ذاته أن يكون كاملاً في صفاته [3].
والحمد باللسان خاصة على الجميل الاختياري من نعمة وغيرها [4].
وتبارك فعل لا يتصرف فلا يستعمل منه غير الماضي، والبركة النماء والزيادة [5].
ويقال تبارك تقدس وتعاظم وفيه معنيان:
الأول: أي تعاظم اسمك وكثرت بركته في السموات والأرض.
الثاني: تعاظمت ذاتك وكثرت بركتك [6].
" اسمك " اسم هنا مفرد، لكنه مضاف فيشمل كل اسم من أسماء الله تعالى.
" وتعالى " تفاعل من العلو أي علت عظمتك على عظمة كل أحد غيرك.
" جدك " الحظ والسعادة والغنى [7]، قال الحافظ: أي تعالي غناك عن أن ينقصه إنفاق أو يحتاج إلى معين ونصير

---

1 ( ) مرقاة المفاتيح، علي القاري، (1،/ ص 515). غاية المرام (4/78).
2 ( ) سورة الأعلى، الآية: 1.
3 ( ) الشرح الممتع، محمد العثيمين، (3/ 57).
4 ( ) التوضيحات الأثرية، فخر الدين بن الزبير المحسي، ص 10.
5 ( ) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، ص 46، (برك).
6 ( ) مرقاة المفاتيح، على القاري، (1/ 515).
7 ( ) المرجع الأسبق، ومجمع اللغة العربية، ص 94، (جدّ).

.[1]

قال مجاهد: جَدّك أي ذكرك، وقال ابن عباس: قدرك وأمرك وهذا كله متجه لأن الجد هو حظ المجدود من الخيرات والأوصاف الجميلة، فجد الله سبحانه وتعالى هو الحظ الأكمل من السلطان الباهر والصفات العالية العظيمة، ومن هذا قول اليهود حين قدم رسول الله [illegible][2].

" ولا إله غيرك " أي لا يستحق أن يعبد غيرك، أي لا معبود بحق سواك فأنت المستحق للعبادة وحدك لا شريك لك بما وصفت به نفسك من الصفات الحميدة وبما أسديته من النعم الجسيمة [3].

وهذه كلمة التوحيد التي أرسل بها جميع الرسل **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَاْ فَاعْبُدُونِ** [4] وقال " [illegible] " [5].

* فوائد الحديث:

1) قال ابن القيم: وإنما اختار الإمام أحمد هذا لعشرة أوجه ذكرتها في مواضع أخرى:

منها جهر عمر به يعلمه الناس.

ومنها: اشتماله على أفضل الكلام بعد القرآن، فإن أفضل الكلام بعد القرآن: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله

---

1 ( ) القول المسدد في الذب عن مسند أحمد، ابن حجر العسقلاني، (3/ 177).

2 ( ) أخرجه البخاري في صحيحه بلفظ " يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون " كتاب فضائل الصحابة باب هجرة الرسول إلى المدينةن ص 317، (3905)، وانظر معونة أولي النهي شرح المنتهى، ابن النجار الفتوحي، (2/ 108).

3 ( ) توضيح الأحكام، البسام، (1/ 221).

4 ( ) سورة الأنبياء، الآية: 25.

5 ( ) رواه مسلم، كتاب الجنائز، باب تلقين الموتى لا إله إلا الله، (1/ 743)، ح: (917). من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

إلا الله، والله أكبر، وقد تضمنها هـذا الاسـتفتاح مـع تكـبيرة الإحرام.

ومنهـا أنـه اسـتفتاح أخلـص للثنـاء علـى اللـه، وغيـره متضـمن للـدعاء، والثنـاء أفضـل مـن الـدعاء، ولهـذا كـانت سورة الإخلاص تعدل ثلـث القـرآن؛ لأنهـا أخلصـت لوصـف الرحمن تبارك وتعالى، والثناء عليـه، ولهـذا كـان " سـبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، واللـه أكـبر " أفضـل الكلام بعد القرآن، فيلزم أن ما تضـمنها مـن الاسـتفتاحات أفضـل من غيره من الاستفتاحات.

ومنها أن غيره من الاستفتاحات عامتهـا إنمـا هـي فـي قيام الليل في النافلة، وهذا كان عمر يفعله، ويعلمه النـاس في الفرض.

ومنها أن هذا الاستفتاح إنشاء للثناء على الرب تعـالى، متضــمن للأخبــار عــن صــفات كمــاله، ونعــوت جلالــه، والاستفتاح بـ " وجهـت وجهـي " إخبـار عـن عبوديـة العبـد، وبينهما من الفرق ما بينهما.

ومنها أن من اختـار الاسـتفتاح بــ " وجهـت وجهـي " لا يكمله وإنما يأخذ بقطعه مـن الحـديث، ويـذر باقيـة، بخلاف الاستفتاح بـ " سبحانك اللهم وبحمدك " فإن من ذهب إليـه يقوله كله إلى آخره [1].

2) قـولـه " سبحانك اللهم وبحمدك " هذه الجملـة تتضـمن التنزيه والإثبات تتضمن التنزيه في قوله " سبحانك اللهم " والإثبات في قولـه " وبحمدك " لأن الحمـد هـو وصـف المحمـود بالكمـال مـع محبتـه وتعظيمـه، فتكـون هاتـان الجملتان جامعتين للتنزيه والإثبات.

وينزه الله سبحانه وتعالى عن ثلاثة أشياء:

- الأول: النقص في صفات الكمال فيتصف بالعلم الكامــل، وبالحياة الكاملة وبالسمع الكامل.
- الثـاني: عـن صـفات النقـص المجـردة عـن الكمـال، فلا يوصف بالعجز ولا بالظلم وما أشبه ذلك.

---

[1] ( ) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية (1/205، 206).

- الثالث: وعن صفات المخلوقين [2].

3) في قـولـه " تبارك اسمك " المراد أن اسم اللـه نفسـه كله بركة وإذا كان اسم المسمى بركة فالمسمى أعظـم بركة وأشد وأولى.

أمثلة من بركة اسم الله:

أ- لو ذبحت الذبيحة بدون تسمية لكانت ميته نجسة حرامـاً، ولو سمي عليها لكانت ذكية طيبة حلالاً.

ب- إذا سـمي علـى الوضـوء علـى قـول مـن يـرى وجـوب التسمية صح الوضـوء، وإن لـم يسـم لـم يصـح الوضـوء، وعلى قول من يرى الاستحباب يكون الوضوء أكمل ممـا لو لم يسم [2].

4) قـولـه " لا إله غيرك " أي لا معبود بحق إلا اللـه، وهنـاك معبودات باطلة سوى الله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّـهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ** ﴾ [3].

وهذه الآلهة وإن سميت آلهة فهي باطلة ﴿ **إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنَزَلَ اللَّـهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ** ﴾ [4] [5].

الحديث الرابع

عن أنس أن رجلاً جاء فدخل الصف وقد حفزه النفـس فقال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه " فلما قضـى رسو ل الله ﷺ صلى الله عليه وسلم: (**أيكم المتكلم بالكلمات؟ فأرم القوم فقال: أيكم المتكلم بها فـإنه لـم يقـل بأسـاً. فقـال رجـل: جئـت وقـد حفزني النفس فقلتها، فقال: لقد رأيـت اثنـى عشر ملكاً يبتدرونها أيهم يرفعها**)..

وزاد أبو داود وأبو عوانـة فـي آخـر الحـديث: " إذا جـاء

---

[2] ( ) الشرح الممتع للشيخ محمد العثيمين، (3/ 54 – 56).

[2] ( ) المرجع السابق، محمد العثيمين، (3/58).

[3] ( ) سورة الحج، الآية: 62.

[4] ( ) سورة النجم، الآية: 23.

[5] ( ) المرجع الأسبق، محمد العثيمين، (3/ 59).

أحدكم فليمش نحو ما كان يمشي فليصل ما أدرك وليقـض ما سبقه ".

المبحث الأول

تخريج الحديث:

1- رواه مسلم، كتاب المساجد، باب مـا يقـال بيـن تكـبيرة الإحرام والقراءة (1/419)، ح: 600.

- وأبـو داود، كتـاب الصـلاة، بـاب مـا يسـتفتح بـه الـدعاء (1/203) ح: 763.

- والنسائي في المجتبى، كتاب الافتتاح، باب نـوع آخـر مـن الذكر بعد التكبير (2/132) ح: 901.

- وأبو عوانه ج 1 ص 430 (1602) (1603).

- والطبراني في الدعاء ج 2، ص 1035، (510).

المبحث الثاني

الحديث من جهة الدراية فيه مطلبان:

المطلب الأول: الشرح التفصيلي للحديث:

عن أنس أن رجلاً جاء فدخل الصف الرجل المبهم في الحديث هو رفاعة الأنصاري، وروي أنه حكى ذلك عن غيـره لا أنه جرى له [1].

وقـد حفـزه. بالفـاء والـزاي أي جهـد وضـاق أي اشـد، والحفز تحريك الشيء من خلفـه [2]، يريـد النفـس الشـديد المتتابع.

النَفَـس يعنـي حركـة النفـس مـن كـثرة السـرعة فـي الطريق إلـى الصـلاة لإدراكهـا [3] فقـال: الحمـد للـه حمـداً كثيراً أي يترادف مدده ولا ينتهي.

وكثيراً: منصوب بمضر يدل عليه الحمـد، أو يحتمـل أن يكون بدلاً جار على محله [4] طيباً وصف له أي خالصـاً مـن الرياء.

مباركاً فيه يقتضي بركة وخيـراً كـثيراً يـترادف إردافـه ويتضاعف إمداده.

---

1 ( ) سلاح المؤمن في الدعاء والذكر، أبي الفتح محمد بن همام، ص 316.

2 ( ) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، ص 160 (حفز).

3 ( ) مرقاة المفاتيح، على سلطان القاري، (1/ 514).

4 ( ) بذل المجهود، السهانفوري، (3/ 417).

قال ابن الملك: أي حمداً جعلت البركة فيه يعني حمداً كثيراً غاية الكثرة وقيل مباركاً بدوام ذاته وكمال غايته [1].

فلما قضى رسول الله ﷺ [illegible] ﷺ [illegible].

[illegible] [2].

وردت عند غير مسلم (أزَم) بالزاي المفتوحة وتشديد الميم من الأزم وهو الأمساك [3].

قولـه: " فإنه لم يقل باساً " يجوز أن يكون مفعولاً بـه أي لم يتفوه بما يؤخذ عليه أو أن يكـون مفعـولاً مطلقـاً أي ما قال قولاً يشدد عليه.

فقـال رجـل: جئـت وقـد حفزنـي النفـس فقلتهـا أي الكلمات المذكورة ثناء وشكراً لله حيث أدركت الركعة.

فقال: لقد رأيت اثني عشر ملكاً يبتدرونها:

قال ابن عبدالملك: يعني يسبق بعضهم بعضاً في كتب هذه الكلمات ورفعها إلى حضرة الله لعظمها وعظم قدرها وتخصيص المقدار يؤمن به، ويفوض علمه إلى اللـه تعـالى [4].

وقال العيني: قد وقع في تعييـن العـدد اثنـى عشـر أن الكلمات (الحمد لله حمداً كثيراً) ست فبعـث اللـه تعـالى لكل كلمة منها ملكين تعظيماً لشأنها وتكثيراً لثـواب قائلهـا [5].

ولعل التوجيه الأول أفضـل، أمـا الثـاني فلا دليـل عليـه لأنه من المغيبات فرحم الله الإمام العيني.

أيهم يرفعها مبتد أو خبر والجملة في موضع نصـب أي يبتدرونها ويستعجلون أيهم يرفعها.

المطلب الثاني

* فوائد الحديث

1- دل الحديث على جواز افتتاح الصلاة بهذه الكلمـات لأنـه

---

1 ( ) مرقاة المفاتيح، علي سلطان القاري، (1/ 514).

2 ( ) المجموع شرح المهذب، النووي، (3/ 320).

3 ( ) المعتمد، محمد عبدالله قاسم، ص 1، (أرم).

4 ( ) من مرقاة المفاتيح، علي سلطان القاري، (1/515).

5 ( ) المنهل العذب المورد، السبكي، (5/ 174).

□ [illegible].

□- [illegible].

□- [illegible] [1].

4- قال علي القاري في المرقاة: وأما كلام الطيبي أن سببه شدة عدوه حذراً من أن تفوته الجماعة فينا فيه أمره عليه السلام بالإتيان إلى الصلاة بالوقار والسكينة وأجاب ابن حجر أنه محمول على ما ذهب إليه بعض أئمتنا من أن محل الكراهة فيمن علم أنه يدرك الجماعة ولو لم يسع.

أما من علم أنه لا يدركها إلا أن يسعى فلا يكره له السعي ثم قال: والأرجح عندنا أنه لا فرق، وعدم إنكاره عليه السلام على تقدير علمه بالعدو إنما يدل على الجواز لا على الكراهة، والكلام في غير الجمعة أما هي فيجب السعي إذا توقف عليه إدراكها وهو إنما يحصل بإدراك ركوع الركعة الثانية [2].

وقال القرطبي في المفهم: " في الحديث دليل على أن من أسرع عند إقامة الصلاة ليدركها لم يفعل محرماً لكن الأولى به الرفق والسكينة " [3].

أقول: الذي يظهر التزام الرفق والسكينة فيصح ما ذكر لو لم يرد إرشاد من النبي □ [illegible] " [illegible] ... [illegible] " [illegible].

□- [illegible] " [illegible] " [illegible] – [illegible].

[illegible]: [illegible].

---

1 ( ) أكمال المعلم بفوائد مسلم، أبي الفضل عياض بن موسى، (2/ 551).

2 ( ) من مرقاة المفاتيح، علي القاري، (1 / 514) ولم أجد كلام ابن حجر فيما بين يدي من الكتب.

3 ( ) المفهم (2/217).

[illegible] وطائفة.

وعن مالك وأصحابه روايتان كالمذهبين، وحجة هؤلاء: وأقض ما سبقك وحجة الجمهور أن أكثر الرويات (وما فاتكم فأتموا) [1] وأجابوا عن رواية واقض ما سبقك أن المراد بالقضاء الفعل لا القضاء المصطلح عليه عند الفقهاء، وقد كثر استخدام القضاء بمعنى الفعل فمنه قوله تعالى ﴿ **فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ** ﴾ [2] وقوله تعالى ﴿ **فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَّنَاسِكَكُمْ** ﴾ [3] وقوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاَةُ** ﴾ [4]، ويقال قضيت حق فلان، ومعنى الجميع الفعل [5]. والأقرب إلى الصواب قول الجمهور.

---

1 ( ) رواه مسلم، كتاب المساجد، باب استحباب آتيان الصلاة بسكيته ووقار والنهي عن اتيانها سعياً، (1/420)، ح: (602).

2 ( ) سورة فصلت، الآية: 12.

3 ( ) سورة البقرة، الآية: 200.

4 ( ) سورة الجمعة، الآية: 10.

5 ( ) المنهاج شرح مسلم بن الحجاج، النووي، (5/ 99).

الحديث الخامس

عن ابن عمر -- قال: بينما نحن نصلي مع رسول اللـه
[illegible]
[illegible] "
[illegible] ".

[illegible]: [illegible] [illegible].

المبحث الأول

الحديث من جهة الرواية

تخريج الحديث

رواه مسلم، كتاب المساجد، باب ما يقـال بيـن تكـبيرة الإحرام والقراءة (1/420) ح: (601).

- ورواه أحمد (4/80 – 83 – 85).
- وابن أبي شيبة (1/ 123).
- وابـن حبـان، كتـاب الصـلاة، بـاب مـا يقـال فـي السـكتة لتكبيرة الافتتاح والقراءة والدليل علـى أن جميـع مـا بيـن في هذا الباب من القول على الإباحة، ج 2، ص 150،ح: (443).
- وأبو عوانة ج 1، ص 431، ح: (1604) و (1605).
- والحاكم في المستدرك (1/235).
- وعبدالرزاق (1/76) كتاب الصلاة باب اسـتفتاح الصـلاة، ح: (2559) و (2560).
- وأبو نعيم في الحلية (4/264 – 265).

وجاء هذا الحديث أيضاً عن جبير بن مطعم -.

رواه – أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يسـتفتح بـه فـي الصلاة من الدعاء (1/279) ح: (764) و (765). لكنه بتكرير هذه الألفاظ ثلاثاً مـن طريـق شعبة عـن عمـرو بـن مرة عن عاصم العنزي عن ابن جبير عـن أبيـه وأخرجـه بـن مـاجه كتـاب إقامـة الصـلاة، بـاب الاسـتعاذة فـي الصـلاة (1/2525) ح: (807).

وابن أبي شيبة ج 1 (ص 231. من طريق حصين عن عمرو بن مرة عن عباد بن عاصم عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ك: الصلاة ب: صفة الصلاة وذكر ما يتعوذ به المصلى ح: (1779) والحاكم في مستدركه (1/239) وقال: صحيح الأسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وأخرجه البيهقي (2/35) وابن خزيمة في صحيحه ح: (468، 469) كلهم من طرق عن شعبة به.

وجاء أيضاً عن عبدالله بن أوفى.

أخرجه الطبراني في الدعاء، ص 1036، ح: (515).

وجاء أيضاً عن ابن مسعود.

أخرجه ابن أبي شيبة (1/233).

والبيهقي (2/36).

وجاء أيضاً عن انس.

أخرجه الطبراني ص 1036، ح (511).

المبحث الثاني

الحديث من جهة الدراية

قوله الله أكبر كبيراً حال مؤكدة، وقيل منصوب على القطع من اسم الله، وقيل بإضمار أكبر، وقيل صفة لمحذوف أي تكبيراً كبيراً.

ومعناه أي أعظم من تعرف عظمته [1].

والحمد لله كثيراً صفة لمحذوف مقدر أي حمداً كثيراً على النعم الظاهرة والباطنة في الدنيا والعقبى وما بينهما [2].

وسبحان الله بكرة وأصيلاً. أي باكراً [3] ومنه قوله تعالى: ﴿ **بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ** ﴾ [4] والأصيل: الوقت بعد العصر إلى المغرب [5].

* فوائد الحديث:

1- الميل الظاهر لو أنه أسقط (الله أكبر) ووصل كبيراً بتكبيرة الإحرام لا تبطل صلاته حيث أطلق فلم يقصد

---

1 ( ) المنهل العذب المورد، السبكي، (5/ 166).

2 ( ) بذل المجهود، السهانفوري، (1/ 499).

3 ( ) لسان العرب، ابن منظور، ص 353، (بكر).

4 ( ) سورة آل عمران، الآية: 41.

5 ( ) مختار الصحاح، الرازي ص 18.

التحرم ولا الافتتاح مع كونه قاصداً للفعل مع التعيين ونية الفريضة، فإن المطلوب فيه الافتتاح هو كما يحصل بقوله " الله أكبر كبيراً " يحصل بغيره [1] كذا قيل وفيه نظر لي فأن تكبيرة الإحرام ركن مقصودة بذاتها والاستفتاح سنة له ألفاظه فلا يخلط بينهما. والله أعلم.

2- قوله " ﴿ **بكرة وأصيلاً** ﴾ [illegible] [2].

وقال بعضهم: الأظهر أن يراد بهما الدوام كما في قوله: ﴿ **وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً** ﴾ [3].

ويمكن أن يكون التخصيص تنزيه الله تعالى عن التغير في أوقات بغير أوقات [4].

---

1 ( ) حاشية أبي الضياء نور الدين علي بن علي الثبراملي (1/ 454 – 455).

2 ( ) مرقاة المفاتيح، علي سلطان القاري، (1/ 519).

3 ( ) سورة مريم، الآية (62).

4 ( ) بذل المجهود، السهانفوري، (4/ 500).

الحديث السادس

عن عبد الله بن عمرو -- قال: جاء رجل ورسول اللــه [illegible]: (**الحمد لله ملء السماوات والأرض " فلما قضى رسول الله صلاته قــال: أيكم المتكلم بالكلمات؟ قال رجل أنا يــا رسـول الله قال: لقد رأيت الملائكة يتلقى بها بعضــهم بعضاً).**

المبحث الأول

الحديث من جهة الرواية

تخريج الحديث ودرجته

رواه الإمــام أحمــد (5/249) وفــي المرقمــة ح: (6343).

والبزار، ص 524، (7060).

اسناد الحـديث: قـال الإمـام أحمـد: حـدثنا عبدالصـمد حدثنا حماد عن عطاء عن أبيـه عـن عبـدالله بـن عمـرو بـه وهذا اسناد حسن، عبدالصمد هو ابن عبدالوارث بـن سـعيد بن ذكوان ؟؟؟ أبو سهل البصري العنـبري، وثقـة ابـن سـعد وابـن نميـر وابـن حبـان وابـن قـانع وقـال: يخطـئ. وقـال الحاكم: ثقة مأمون وقال ابن حجر: صدوق ثبت فـي شـعبة توفي: 207هـ روى له الجماعة [1].

أما حماد فهـو: ابـن سـلمة بـن دينـار الخـزاز البصـري المتوفى سنة 167هـ وهو ثقة مشهور و ثقة الأئمة روى لــه مسلم والأربعة [2] أمـا عطـاء فهـو ابـن السـائب بـن مالـك الثقفي الكوفي المتوفى سـنة 136هــ وهـو صـدوق إلا أنـه

---

1 ( ) انظر ترجمته في تهذيب الكمال (18/99)، وتهذيب التهذيب (6/291) التقريب (365) والتاريخ الكبير (6/105).

2 ( ) انظر ترجمته في تهذيب الكمال (7/253)، وتهذيب التهذيب (3/11)، التقريب (178)، التاريخ الكبير (3/22)، والجرح والتعديل (3/140).

تغير واختلط كما قال ابن حجر، وقد وثقه أحمد ويعقوب بن سفيان وابن سعد وغيرهم وقال أبو حاتم: محله الصدق قبل أن يختلط ثم تغير وقال النسائي: ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير. لكن سماع حماد بن سلمة من قبل الاختلاط ففي الكواكب النيرات أن الجمهور على أن رواية حماد بن سلمة عنه قبل الاختلاط قاله ابن معين وأبو داود والطحاوي وحمزة الكناني وذكر ذلك عن ابن معين ابن عدي في الكامل وعباس الدوري توفي عطاء بن السائب 136هـ روى له الجماعة إلا مسلم [1].

- وأما أبوه وهو السائب بن مالك أبو يحيى الثقفي الكوفي فهو ثقة وثقة ابن معين والعجلي وابن حبان وهو من التابعين روى عن علي وعمار وعبدالله بن عمرو وروى عنه ابنه عطاء وأبو إسحاق السبيعي. روى له البخاري في الأدب والباقون سوى مسلم [2].

فيتبين أن الحديث بهذا السناد حسن واسناده كما تبين لي متصل وقد حسنه شعيب الأرناؤط في تحقيق المسند.

المبحث الثاني

الحديث من جهة الدراية فيه مطلبان:

المطلب الأول: الشرح التفصيلي للحديث:

جاء رجل ورسول الله ﷺ [illegible]

---

[1] ( ) انظر ترجمته في تهذيب الكمال (20/86)، الكواكب النيرات (1/61)، وتهذيب التهذيب (7/183)، التقريب (1/391) ، والتاريخ الكبير (6/465)، والجرح والتعديل (6/332).

[2] ( ) انظر ترجمته في تهذيب الكمال (10/192)، تهذيب التهذيب (3/390)، التقريب (228)، والجرح والتعديل (4/242).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المطلب الثاني

* فوائد الحديث:

1- الصحابة هم أحرص الناس على كسب الأجور والمسارعة في الخيرات. والاقتداء بالنبي ﷺ.

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

الباب الثاني
الأحاديث المقيدة بصلاة الليل أو النافلة
الحديث الأول

عن ابن عباس أن رسول الله كان إذا قام من الليل قال: (**اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن أنت الحق، ووعدك حق، وقولك الحق، والجنة حق، والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق، اللهم لك أسلمت وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك**). لفظ البخاري وعند مسلم " أنت رب " بدل " أنت ملك "

المبحث الأول
الحديث من جهة الرواية:
المطلب الأول: تخريج الحديث ودرجته.
- رواه البخاري، كتاب التهجد، باب التهجد بالليل، (1/377) ح: (1069) وفي كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا انتبه من الليل(5/2328)، ح (5958) .
- رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب الندب الأكيد إلى قيام الليل، (1/532) ح: (769).
- رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء (1/205)، (771)، (772).
- رواه ابن ماجه، كتاب إقامة الصلوات، باب ما جاء في الدعاء إذا قام الرجل من الليل (1/430) ح: (1355).
- وأخرجه عبدالرزاق، كتاب الصلاة، باب الاستفتاح في الصلاة، ج 1، ص 78، ح: (2565).
- أخرجه أبو عوانه (2/299).

- البيهقي (3/4) وزاد ولا حول ولا قوة إلا بك.
- ابن حبان (2597) وزاد أنت إلهي لا إله إلا أنـت ولا إلــه غيرك.

المبحث الثاني

الحديث من جهة الدراية: فيه مطلبان

المطلب الأول: الشرح التفصيلي للحديث

" كان النبي [illegible] " [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [1].

" اللهـم لـك الحمـد أنـت نـور السـموات والأرض " أي منورهما وخـالق النـور الحسـي والمعنـوي فيهمـا، أمـا فـي السموات فالشمس والقمـر والنجـوم والعـرش والملائكـة وفي الأرض بالمصابيح والسرج والأنبياء والعلماء الصالحين فبنورك يهتدي أهل السموات والأرض وبه يبصر ذو العمايـة ويرشد ذو الغواية. قال الماوردي: في تفسير الآية: ﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ** ﴾ [illegible]:

[illegible].

[illegible]: [illegible].

[illegible]: [illegible].

[illegible]: [illegible]:-

[illegible]: [illegible].

[illegible]: [illegible].

[illegible]: [illegible] [2].

قال ابن سعدي: وأصـل النـور كيفيـة تـدركها الباصـرة أولاً، وتدرك بواسطتها سائر المبصرات، كالكيفيـة الفائضـة من الشمس والقمر والأجـرام الكثيفـة المحاذيـة لهـا. وهـو

1 ( ) ابن خزيمة، (1151).
2 ( ) النكت والعيون، تفسير الماوردي (4/102).

بهذا المعنى يستحيل إطلاقه على الله تعالى فهو بالمعنى المراد هنا من صفات الأفعال قال الله تعالى ﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ [1].

قال ابن سعدي: النور الحسي والمعنوي وذلك أنه تعالى بذاته نور، وحجابه نور الذي لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه وبه استنار العرش والكرسي والشمس والقمر، وبه استنارت الجنة وكذلك المعنوي يرجع إلى الله، فكتابه نور، وشرعه نور، والإيمان والمعرفة في قلوب رسله وعباده المؤمنين نور، فلولا نوره تعالى لتراكمت الظلمات؛ ولهذا كل محل يفقد نوره فَثَمَّ الظلمة والحصر [2].

" ولك الحمد " أي الثناء لك وحدك أنت قيم السموات والأرض وفي رواية مسلم قيّام، أي القائم بأمرهما وتدبير شؤونهما دون سواك قال تعالى: ﴿ **اللَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** ﴾ [3].

قال ابن سعدي: القيوم تدخل فيه جميع صفات الأفعال، لأن القيوم الذي قام بنفسه، واستغنى عن جميع مخلوقاته، وقام بجميع الموجودات فأوجدها وأبقاها وأمدها بجميع ما تحتاج إليه وهي وجودها وبقائها [4].

" ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن " عبر به تغليباً للعقلاء على غيرهم، فهو رب كل شيء ومليكه ومُصْلِحه، وكرر الحمد للاهتمام بشأنه ولينياط به كل مرة، وقدم الجار والمجرور لإفادة التخصيص أي لا يستحق الحمد إلا أنت.

" أنت الحق " قال تعالى: ﴿ **ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ**

---

1 ( ) سورة النور، الآية: 35.

2 ( ) تيسير الكريم الرحمن، عبدالرحمن بن سعدي، (3/ 401).

3 ( ) سورة البقرة، الآية: 255.

4 ( ) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، (1/ 202).

 [1]، والحق فيه ثلاثة معان [2]:
الأول: أي المتحقق وجوده الثابت بلا شك.
الثاني: هذا الوصف له سبحانه وتعالى بالحقيقة خاص به لا ينبغي لغيره.
الثالث: يحتمل أن يكون معناه أنت الحق بالنسبة إلى من يدعي فيه أنه إله أو بمعنى أن من سماك إلهاً فقد قال الحق وهذا هو القول الرابع.
" ووعدك حق "الذي لا شك فيه وكائن لا محالة [3] **وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً** [4].
" وقولك حق " القرآن كلام الله تعالى على الحقيقة بلفظه ومعناه وأنه غير مخلوق [5].
" ولقاؤك حق " المراد باللقاء البعث بعد الموت للحساب والجزاء على الأعمال، قال تعالى: **فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدَا** [6].
" والجنة حق " هي البستان الكثير الأشجار [7]، وشرعاً: الدار التي أعدها الله في الآخرة للمتقين [8] قال تعالى: **أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ** [9].
" والنار حق " هي عنصر طبيعي فعال يمثله النور والحرارة المحرقة [10]، وشرعاً هي الدار التي أعدها الله للكافرين [11] قال تعالى **أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** [12].

---

1 ( ) سورة الحج، الآية: 6.
2 ( ) عون المعبود، عظيم آبادي، (1/ 336).
3 ( ) تفسير القرآن العظيم، اسماعيل بن كثير، (3/ 606).
4 ( ) سورة الكهف، الآية: 98.
5 ( ) الإتمام بشرح العقيدة الصحيحة لابن باز، عبدالعزيز فتحي، ص 66.
6 ( ) سورة الكهف، الآية: 110.
7 ( ) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، ص 121، (جن).
8 ( ) شرح لمعة الاعتقاد، محمد العثيمين، ص 131.
9 ( ) سورة آل عمران، الآية: 133.
10 ( ) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، ص 639.
11 ( ) شرح لمعة الاعتقاد، محمد العثيمين، ص 131.
12 ( ) سورة البقرة، الآية (24).

والساعة حق قال تعـالى: ﴿ **وَأَنَّ السَّاعَةَ اتِيَـةٌ لاَّ رَيْـبَ فِيهَا** ﴾ [1].

" اللهم لـك أسـلمت " قـال تعـالى: ﴿ **فَإِلَـهُكُمْ إِلَــهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُواْ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ** ﴾.

[illegible]

" [illegible] " [illegible]: [illegible] [2] ، وشرعاً: قول اللسان، واعتقاد بالجنان وعمل بالجوارح والأركان [3].

" وعليك توكلت " ﴿ **وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ [4]. وقال ﴿ **وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَـى اللَّـهِ فَهُـوَ حَسْبُهُ** ﴾ [5] والتوكل هـو الاعتمـاد علـى اللـه تعـالى كفايـة وحسباً في جلب المنافع ودفع المضار وهو من تمام الإيمان وعلامته لقوله تعالى: ﴿ **وَعَلَى اللَّـهِ فَتَوَكَّلُـواْ إِن كُنتُـم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ [illegible] [6].

" وإليك أنبت " هي الرجـوع إلـى اللـه تعـالى بالقيـام بطاعته واجتناب معصيته ﴿ **وَأَنِـيبُواْ إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُ** ﴾ [7].

" وبك خاصـمت " أي خاصـمت مـن عـاداك ولـم يطـع أمرك.

" وإليك حاكمت ": أي وجعلت محـاكمتي مـع كـل مـن جحد الحق إلى كتابك وسنة نبيك [illegible]: ﴿ **فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَـا شَـجَرَ بَيْنَهُـمْ ثُـمَّ لاَ يَجِـدُواْ فِـي أَنْفُسِـهِمْ حَرَجـاً مِّمَّـا قَضَـيْتَ**

---

1 ( ) سورة الكهف، الآية: 21.
2 ( ) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، ص 25، (أَمِنَ).
3 ( ) التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية، عبدالله الجبرين، (1/ 69).
4 ( ) سورة المائدة، الآية: 23.
5 ( ) سورة الطلاق، الآية: 3.
6 ( ) حاشية ثلاثة الأصول، محمد العثيمين، ص 58.
7 ( ) سورة الزمر، الآية: 54.

وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً [1].

قال الشيخ السعدي: فالتحكيم في مقام الإسلام، وانتفاء الحرج في مقام الإيمان والتسليم في مقام الإحسان فمن استكمل هذه المراتب وكملها فقد استكمل مراتب الدين كلها ومن ترك هذا التحكيم المذكور غير ملتزم له فهو كافر، ومن تركه مع التزامه فله حكم أمثاله من العاصين [2].

" فاغفر لي ما قدمت وما أخرت " فيه خمسة أقوال:

1- أي أخرت من عمل أي جميع ما فرط مني.

2- ما قدمت قبل النبوة وما أخرت بعدها.

3- ما أخرته في علمك وقضيته عليَّ.

4- إن ما وقع مني في المستقبل من ذنب فاجعله مقرونا بمغفرتك.

5- وما أخرت إنما هو بالنسبة من ذنوبه المتأخرة لأن الاستغفار قبل الذنب محال قال الأسنوي: أما الطلب قبل الوقوع أن يغفر إذا وقع فلا استحالة فيه [3].

وهذا من قبيل خلاف التنوع والمؤدى واحد، أما القول الخامس فقول أن الاستغفار قبل الذنب محال. فهو غير صحيح بل هو ليس بمحال كما ذكر الأسنوي ومنه الدعاء بالمغفرة للصغير في دعاء صلاة الجنازة.

---

1 ( ) سورة النساء، الآية: 65.

2 ( ) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، (1/ 365).

3 ( ) بذل المجهود في حل أبي داود، السهانفوري، ح 4، ص 494.

المطلب الثاني

* فوائد الحديث

1- فيه دليل على كمال صفات الله عز وجل وعلى كمال نعمه على عباده.

2- الغرض من كون المذكورات حقاً أنها ثابتة يجب الإيمان بها.

3- دل الحديث على مشروعية دعاء الافتتاح في الصلاة بهذه الكلمات.

4- فيه دلالة على مزيد معرفة النبي ﷺ [illegible]

- [illegible] ﷺ.

- [illegible]: [illegible]: [illegible] ﷺ [illegible] [1].

[1] ( ) مجموع فتاوى شيخ الإسلام، جمع عبد الرحمن بن قاسم، (22/390).

الحديث الثاني

عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عـوف قـال: سـألت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهـا: بـأي شـيء كـان نـبي الله يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قـام مـن الليـل افتتـح صـلاته قـال: (اللهـم رب جبرائيـل وميكائيـل وإســرافيل، فــاطر الســماوات والأرض، عــالم الغيــب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كـانوا فيـه يختلفـون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهـدي مـن تشـاء إلى صراط مستقيم).

المبحث الأول

الحديث من جهة الرواية

1) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب دعـاء النـبي
□□□□□□□ □□□□□□□ (□□□/□) □: (□□□).

□) □□□ □□□□ □□□□ □□□□□□□ □□□ □□ □□□□□□□ □□ □□□□□□□ □□ □□□□□□□ (□□□/□) □ (□□□).

□) □□□ □□□□□□ □□□□ □□□□□ □□□□□□□□□ □□□ □□ □□□ □□ □□□□□□□ □□□ □□□ □□□□□□ □□ □□□□□□□ (□□□/□) □: (□□□□).

□) □□□□□□□□□ □□□□ □□□□□□□□□ □□□ □□ □□□ □□ □□□□□□□ □□□ □□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□ (□□□/□) □: (□□□□).

المبحث الثاني

الحديث من جهة الدراية فيه مطلبان

المطلب الأول: الشرح التفصيلي للحديث

قولـه " سألت عائشة أم المؤمنين: بأي شيء كان نبي الله يفتتح صـلاته إذا قـام مـن الليـل " المقصـود بهـا صـلاة التهجد.

قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صـلاته اللهـم رب لا يجوز نصـب رب علـى الصـفة لأن الميـم المشـددة بمنزلـة الأصوات فلا يوصف بها ما اتصل به فالتقدير يـا رب جبريـل وهو قول سيبويه وأبو علي.

وقال الزجاج: أنها صفة فكما لا تمنـع الصـفة مـع اليـاء لا

تمنع مع الميم [1].

" جبريل " أعظم الملائكة وهو أمين الوحي كما قال تعالى: ﴿ **وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ** ﴾ [2].

" وميكائيل " وظيفته التي وكله الله بها المطر والنبات.

" وإسرافيل " وظيفته التي وكل بها النفخ في الصور يوم القيامة [3].

" فاطر السماوات والأرض " أي مبدعهما ومخترعهما وخالقهما سبحانه.

" عالم الغيب والشهادة " أي بما غاب وظهر عند غيره.

" أنت تحكم بين عبادك " يوم القيامة بالتمييز بين المحق والمبطل بالثواب والعقاب فيما كانوا فيه يختلفون في أمر الدين في أيام الدنيا.

" اهدني لما اختلف فيه من الحق " أي للذي اختلف فيه عند مجئ الأنبياء وهو طريق مستقيم دعو إليه فاختلفوا فيه.

" بإذنك " أي بتوفيقك وتيسيرك ﴿ **فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ** ﴾ [4].

" إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم " جملة مستأنفه متضمنة للتعليل ﴿ **وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ** ﴾ [5].

المطلب الثاني

---

1 ( ) بذل المجهود، السهانفوري، (1/ 503)

2 ( ) سورة النمل، الآية: 102.

3 ( ) الإرشاد إلى صحيح الاعقتاد " صالح الفوزان "، ص 193.

4 ( ) سورة الأنعام، الآية: 125.

5 ( ) سورة الأنعام، الآية: 126.

* فوائد الحديث

1- فيـه دلالـة علـى مشـروعية افتتـاح صـلاة الليـل بهـذه الكلمات.

2- الحـديث فيـه دلالـة علـى حـرص السـلف الصـالح مـن الصحابة والتابعين على الاقتداء بالصادق الأمين [illegible]

[illegible] – [illegible] -.

[illegible]- [illegible].

[illegible]- [illegible].

[illegible]- [illegible].

[illegible]- [illegible].

[illegible]- [illegible].

[illegible]- [illegible].

[illegible]- [illegible]

[illegible]

[1] ( ) عون المعبود، محمد شمس الدين العظيم آبادي، (1/ 334).

الحديث الثالث

عن عاصم بن حميد قـال: سـألت عائشـة: بـأي شـيء كان يفتتح رسول الله ﷺ [illegible]

المبحث الأول

الحديث من جهة الرواية

تخريج الحديث ودرجته:

- رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ص (1/203)، ح: (766).
- وابن ماجه، كتاب إقامة الصلوات، باب ما جاء في الـدعاء إذا قـام الرجـل مـن الليـل (1/431) ح: (1356) والنسائي في المجتبى (3/208) ك: الصلاة ب: ذكر ما يستفتح به القيام.

وأخرجه أحمد من طريق ربيعـة الجرشـي قـال سـألت عائشة فذكره (23950) ترقيم العالمية.

وفيه " ويتعوذ من الضيق يوم الحساب عشراً ".

اسناده: قال أبو داود: حدثنا محمد بن رافع ثنا زيـد بـن الحباب أخبرني معاوية بـن صـالح أخـبرني أزهـر بـن سـعيد الحرازي عن عاصم بن حميد به. وتابع محمـد بـن رافـع أبـو بكر بن أبي شيبة عند ابـن ماجـة وعصـمة بـن الفضـل عنـد النسائي – قال أبو داود بعد إخراجه: ورواه خالد بن معـدان عن ربيعه الحرشي عن عائشـة والحـديث اسـناده حسـن – محمد بن رافع بن أبي زيد أبو عبدالله القشيري، ثقـة، قـال فيه الإمام مسلم: ثقة مأمون صحيح الكتاب ووثقه النسائي ومحمد بن شاذان وابن حبان وقـال أبـو زرعـة صـدوق. ت: 245هـ روى عنـه مـن الأئمـة البخـاري ومسـلم وأبـو داود والنسائي والترمذي [1].

---

[1] ( ) الجرح والتعديل (7/254)، تهذيب الكمال (25/192)، تهذيب التهذيب (9/141)، تذكرة الحفاظ (2/509)،

- وزيد بن الحباب بن الريان العكلي أبـو الحسـين الكـوفي، صدوق، وثقة علي بـن المـديني وعثمـان بـن أبـي شـيبة وقال ابن عدي: هو ممن لا يشك في صدقه.

وقال أبو حاتم: صدوق صالح، وقال أحمد: صدوق كثير الخطأ. وقال ابن معين: يقلب حديث الثـوري ولـم يكـن بـه بأس. قال الحافظ: صدوق يخطىء في حديث الثـوري. ت: 220. روى له مسلم والأربعة [1].

- ومعاوية بن صالح بن جدير الحضرمي الحمصي أبو عمـرو ثقة وثقة أحمد وابن مهدي وابن معين وأبو زرعة والعجلي والنسائي ت: 158هـ روى له مسلم والأربعة [2].

وأزهـر بـن عبـدالله بـن جميـع بـن سـعيد الحـرازي الحمصي وينسب إلـى جـد أبيـه صـدوق لكـن تكلمـوا فيـه للنصب. وقد وثقه العجلـي وابـن وضـاح وابـن حبـان وقـال الذهبي: حسن الحديث لكنـه ناصـبي وضـعفه ابـن الجـارود وقال: يسب علياً -- روى له أبو داود والترمذي والنسـائي [3].

- أما عاصم بن حيمد السكوني الحمصي، فوثقه ابـن حبـان والدار قطني وقال الذهبي: وثق وقال ابن حجـر: صـدوق مخضرم. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة والترمـذي في الشمائل [4].

التقريب ص: 478، الثقات لابن حبان (9/152).

1 ( ) الكامل (3/209)، التاريخ الكبير (3/391)، الثقات (8/250) تهذيب الكمال (10/40) لسان الميزان (2/503)، الكاشف (1/415)، تهذيب التهذيب (3/347)، التقريب (222).

2 ( ) معرفة الثقات للعجلي (2/284)، التاريخ الكبير (7/335)، الثقات لابن حبان (7/470)، تهذيب الكمال (28/186)، الكاشف (2/76)، تهذيب التهذيب (10/189)، التقريب (ص: 538).

3 ( ) تهذيب الكمال (2/327)، والتاريخ الكبير (1/456)، تهذيب التهذيب (1/179)، الكاشف (1/231)، التقريب (97).

4 ( ) الجرح والتعديل (6/342)، تهذيب الكمال (13/481)، تهذيب التهذيب (5/36)، التقريب (ص 285)، الكاشف (

فتبين بهذا أن الحديث حسن وقد ورد له طريق آخر عن عائشة أشار إليه أبو داود وأخرجه أحمد عن طريق خالد بن معدان عن ربيعه الحرشي عن عائشة – رضي الله عنها – واسناده حسن أيضاً وقد صحح الحديث الألباني في صفة صلاة النبي □ □ □□.

المبحث الثاني

الحديث من جهة الدراية

المطلب الأول: الشرح التفصيلي للحديث

قوله "بأي شيء كان يفتتح رسول الله □ □□□□ □□□□□ " □□ □□□□□ □□ □□□□□□□□□ □□□ □□□□□ □□□□□ □□□ □□□□ □□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□ □□□ □□□□□□□ [1].

" فقالت: لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك " فيه تحسين لسؤاله وتزيين لمقالة وتأسف على غفلة الناس عن حاله [2].

" كان إذا قام كبر عشراً وحمد عشراً وسبح عشراً " أي إذا قام إلى الصلاة كبر تكبيرة الإحرام فقال الله أكبر عشراً، والحمد لله عشراً، وسبحان الله عشراً وهلل عشراً أي: يقول لا إله إلا الله [3].

" واستغفر عشراً ثم قال: اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني ": أي من البلاء في الدارين ومن الأمراض الظاهرة والباطنة.

ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة: أي اشتداد أحوالها وسكرات أهوالها أي يتحصن بالله تعالى من ضيق ذلك المقام يوم القيامة [4].

المطلب الثاني

1/518)، الثقات (5/235)، التاريخ الكبير (6/481).

1 ( ) بذل المجهود، السهانفوري، (1/ 176).

2 ( ) عون المعبود (2/ 323).

3 ( ) مختار الصحاح، الرازي، ص 697، ولسان العرب، ابن منظور، ص 1072.

4 ( ) عون المعبود، محمد شمس الدين العظيم آبادي، (2/323).

* فوائد الحديث:

1- السؤال نصف العلم، ومن استفتى أفتي فعلم، والسلف كانوا قدوة في ذلك فإذا استصعب عليهم ما علم عند غيرهم ممن آتاهم الله العلم والحكمة سألوه ولم يتكبروا عليه، أو يستحيوا منه، وهذا أدب ينبغي لطالب العلم مراعاته.

2- لأمنا أم المؤمنين عائشة بنت الصديق – رض الله عنهما – مكانة عظيمة، وشأن بالغ، إذ رفع الله منزلتها بالعلم فكانت تفتى فتنفع الناس بعلمها وكانت تعلم من أحوال رسول الله ﷺ [illegible] -.

- [illegible] ﷺ [illegible].

- [illegible] ﷺ [illegible].

- [illegible].

- [illegible].

- [illegible].

الحديث الرابع

عن حذيفة بن اليمان -- قال: **صليت مع النـبي ليلة من رمضان فقام يصلي فلما كَبّر قال: الله ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمـة، ثـم استفتح البقرة ... الخ**).

المبحث الأول

الحديث من جهة الرواية

تخريج الحديث ودرجته:

للحديث طريقان عن حذيفة بن اليمان -- :

الأول: أخرجه ابـن أبـي شـيبة فـي مصـنفه ك: الصـلاة ب: فيما يفتتح الصلوات (2/164) رقم (7697) قال: حدثنا ابن فضيل عن العلاء بن المسيب عن عمـرو بـن مرة عن طلحة بن يزيد عن حذيفة بـه. وأخرجـه أحمـد فـي المسـند (5/400) وفـي المرقمـة (رقـم: (23447) قال: حدثنا خلف بن الوليد ويحيى بن زكريـا ثنا العلا بن المسيب به.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (1/466) مـن طريـق زهير عن العلاء به.

الطريق الثاني: أخرجه الطيالسي في مسنده (1/56) ح: 416 قال حدثنا شعبة قال أخبرني عمرو بـن مـرة أنـه سمع أبا حمزة يحدث عن رجل من بني عبـس شـعبة - يرى أنه صلة بن زفر - عن حذيفة مرفوعاً به.

وأخرجـه أحمـد (5/398) ح: (23423) وأبـو داود فـي سـننه ك: الصـلاة ب: مـا يقـول الرجـل فـي ركـوعه وسجوده (1/231) ح: (874).

والنسـائي ك: التطـبيق ب: مـا يقـول فـي قيـامه (2/199) ح (1070).

كلهم من طرق عن شعبة به. وأبو حمزة المـذكور فـي هذا السند هو طلحة بـن يزيـد المـذكور فـي الطريـق الأول كما سيأتي في ترجمة السند وهـو يرويـه مـرة عـن حذيفـة مباشرة ومرة عن رجل من بني عبس عنه.

سنده ودرجته:

دراسة إسناده عند ابن أبي شيبة:

- ابن فضيل: هو محمد بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم أبو عبدالرحمن الكوفي سمع من العلاء بن المسيب كما ذكر المزي وغير ومن تلاميذه الإمام أحمد وابن أبي شيبة وغيرهما، وثقة ابن معين وقال أبو زرعة: صدوق وقال أحمد: كان يتشيع وكان حسن الحديث وقال النسائي: لا بأس به وقال أبو حاتم: شيخ ت: 195هـ روى له الجماعة [1] والذي يظهر أنه كما قال ابن حجر: صدوق عارف رمي بالتشيع.
- العلاء بن المسيب: بن رافع الأسدي الكاهلي ويقال الثعلبي الكوفي روى عن عمرو بن مرة والحكم به عتيبة وسهيل بن أبي صالح وغيرهم وروى عنه محمد بن فضيل بن غزوان ومروان بن معاوية وغيرهم كما ذكر ابن حجر في التهذيب. وهو ثقة حيث وثقه ابن معين وابن عمار وابن حبان والعجلي وابن سعد ويعقوب بن سفيان وغيرهم روى له الجماعة إلا الترمذي [2].
- عمرو بن مرة: بن عبدالله بن طارق المرادي الجملي، أبو عبدالله الكوفي الأعمى روى عن إبراهيم النخعي وسعيد بن جبير وابن المسيب وعبدالله بن أبي أو فى غيرهم وعنه الأعمش وشعبة والعلاء بن المسيب وهو ثقة زكاة الإمام أحمد ووثقه ابن معين وأبو حاتم. ت: 116هـ روى له الجماعة [3].
- طلحة بن يزيد: الأنصاري أبو حمزة الكوفي مولى قرظة بن كعب، روى عن حذيفة بن اليمان وقيل عن رجل عنه

---

1 ( ) تهذيب الكمال (26/293)، الجرح والتعديل (8/57)، تذكرة الحفاظ (1/315)، التاريخ الكبير (1/207)، الكاشف (2/211)، تقريب التهذيب ص 502، تهذيب التهذيب (9/359).

2 ( ) الجرح والتعديل (6/360)، التاريخ الكبير (6/512)، تهذيب التهذيب (8/171)، تهذيب الكمال (22/541)، معرفة الثقات (2/150)، تقريب التهذيب (1/436)، الكاشف (2/106).

3 ( ) التاريخ الكبير (6/368) تهذيب الكمال (22/232)، الثقات لابن حبان (5/183)، تذكرة الحفاظ (1/121)، الجرح والتعديل (6/257)، تهذيب التهذيب (8/89)، الكاشف (2/88)، التقريب (283).

وروى عن زيد بن أرقم روى عنه عمرو بن مرة قال يحيى بن معين: لم يرو عنه غيره. وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات روى الجماعة سوى مسلم قال الذهبي في الكاشف روى عن حذيفة مرسلاً [1].

- صلة بن زفر (المبهم في الطريق الآخر): العبسي أبو بكر الكوفي قال البخاري: سمع من حذيفة وابن مسعود، سمع منه أبو وائل والشعبي، وهو ثقة وثقه ابن معين وابن خراش والخطيب واثنى عليه شعبة وذكره ابن حبان في الثقات. روى له الجماعة توفي في خلافة مصعب بن الزبير [2].

- حذيفة بن اليمان الصحابي الجليل -- :

درجته: اسناده الأول مرسل فيه انقطاع بين طلحة بن يزيد أبو حمرة وحذيفة -- كما ذكر الذهبي لكن الأسناد الثاني متصل خاصة وقد عُرف المبهم حيث ذكره شعبة رحمه الله فالذي يظهر أن الحديث حسن وقد صححه الحاكم على شرط الشيخين. وصححه الشيخ الألباني في صفة النبي ص (95) والشيخ شعيب الأرناؤط في تحقيقه للمسند.

---

1 ( ) الجرح والتعديل (4/476)، الثقات (4/394)، تهذيب الكمال (13/446)، تهذيب التهذيب (5/26)، الكاشف (1/515)، التقريب (283).

2 ( ) التاريخ الكبير (4/321)، معرفة الثقات (1/469)، الجرح والتعديل (4/446)، طبقات بن سعد (6/195)، الثقات لابن حبان (4/383)، تهذيب الكمال (13/233)، تهذيب التهذيب (4/384)، الكاشف (1/505).

المبحث الثاني
الحديث من جهة الدراية وفيه مطلبان
المطلب الأول
شرح الحديث التفصيلي:

قوله " الله أكبر " أي من كل شيء أعظم.

" ذو الملكـوت " أي صـاحب الملـك ظـاهراً أو باطنـاً والصيغة للمبالغة.

وهو العزو السلطان [1].

" والجبروت" من الجبر والقهر [2] والجبـار الـذي يقهـر العباد على ما أراد.

" والكبرياء والعظمة " أي غاية الكبرياء ونهاية العظمة والبهاء والعظمة والكبرياء من المعاني المترادفة [3].

" ثـم اسـتفتح " أي قـرأ الثنـاء فـإنه يسـمى دعـاء الاستفتاح، أو استفتح بالقراءة أي بـدأ بهـا مـن غيـر الإتيـان بالثناء لبيان الجواز، أو بعد الثناء جمعاً بين الروايـات وحملاً على أكمل الحالات.

المطلب الثاني
* فوائد الحديث

1- كان من هدي النبي [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

---

1 ( ) لسان العرب: ابن منظور، (3/ 182).

2 ( ) مختصر النهاية، ابن الأثير، ص 21.

3 ( ) القاموس المحيط، الفيزوزآبادي، ص 1139.

[illegible]

[illegible] -

[illegible]:

الأول: أن مخالفة هذا المنهج قول على الله بغير علم، وإذا كان البشر لا يرضون أن يسموا بغير أسـمائهم، فكيـف يجوز هذا في حق خالق البشر.

الثاني: إن مخالفة هذا المنهج تَقَدمٌّ بين يـدي اللـه ورسـوله وقد نهينا عن التقدم بين يـدي اللـه ورسـوله قـال اللـه تعالى: ﴿ **ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَـدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيـمٌ** ﴾ [1].

الثالث: إن أسماء الله حسنى ومهما اجتهد العبد فإنه قـد لا يوفق للتعرف على الاسم الأحسن الذي يستحقه الرب تبارك وتعالى [2].

6- اللـه مختـص بالكبريـاء والعظمـة ولا يجـوز لمخلـوق ان ينـازعه فيهـا ففـي الحـديث " الكبريـاء ردائـي والعظمـة ازاري فمن نازعني فيهما ادخلته ناري ". أخرجـه أبـو داود وابن ماجة وصححه ابن حبان والحاكم [3].

---

1 ( ) سورة الحجرات، الآية: 1.

2 ( ) أسماء الله وصفاته في معتقداً أهل السنة والجماعة، عمر سليمان الأشقر، ص 28.

3 ( ) انظر سنن أبي داود (4/59)، ح: 4090 وابن ماجة (2/1397)، ح: 4174، وابن حبان (12/486) ح: 567، والمستدرك للحاكم (1/129)، ح: 203.

الباب الثالث
الأحكام المتعلقة بالاستفتاح في الصلاة

المبحث الأول: مذاهب العلماء فيما يستفتح به والأفضل من أدعية الاستفتاح الواردة

للعلماء في أفضل الأدعية التي يستفتح بها أقوال:

القول الأول: مذهب الإمام أحمد رحمه الله تعالى الاستفتاح بـ " سبحانك اللهم وبحمدك ... "

فهذا الأولى عند الإمام أحمد لأنه قال: لو أن رجلاً استفتح ببعض ما روى عن النبي [illegible] [1]. والاستفتاح بسبحانك اللهم مذهب الحنفية أيضا [2] وهو قول كثير من أهل العلم قال الإمام الترمذي: والعمل على هذا أكثر أهل العلم من التابعين وغيرهم.

أقول: وقد اسلفت في شرح الحديث قول ابن القيم في ترجيح هذا الاستفتاح من عشرة وجوه ذكرها في زاد المعاد.

القول الثاني: قول الإمام الشافعي – رحمه الله – وابن المنذر وهو الاستفتاح بـ " وجهت وجهي ... الخ ونسب إلى علي بن أبي طالب -[illegible]- [3] واختاره الآجري من الحنابلة [4] قال الإمام الشافعي في كتابه الأم بعد ذكر حديث علي:وبهذا كله أقول وآمر وأحب أن يؤتي به كما يروي عن رسول الله [illegible] [5] لكن قال النووي في المجموع: إذا كان أماماً لم يزد على قوله وجهت وجهي إلى قوله وأنا من المسلمين. إلا أن يكون منفرداً أو إماماً لقوم محصورين ورضوا

---

1 ( ) كشاف القناع لـ منصور بن يونس البهوتي (1/335)، وانظر منار القاري لحمزة محمد قاسم (1/158) ومسائل الإمام أحمد رواية ابن عبدالله ص 74، والإنصاف (2/42).

2 ( ) بدائع الصنائع (1/299) والفقه الإسلامي (1/689).

3 ( ) المجموع (3/278) روضة الطالبين (1/339).

4 ( ) غاية المرام لابن عبدالهادي (4/92).

5 ( ) الأم (1/106).

بالتطويل استوفى حديث على بكماله [1].

ووجهه هذا القول كما ذكر النووي أن حديث " سبحانك اللهم وبحمدك " فيه كلام فلم يثبت أما حديث " وجهت وجهي ... " فثابت فتعين اعتماده [2].

القول الثالث: قول للإمام أبي يوسف تلميذ أبي حنيفة [3] وهو أن يجمع بين " سبحانك اللهم وبحمدك " و " جهت وجهي " واختار هذا القول ابن هبيرة وإجازه شيخ الإسلام ابن تيمية كما سيأتي ودليل هذا القول الحديث الوارد في الجمع بينهما وسيأتي في مبحث آت أن هذا الحديث لا يثبت.

القول الرابع: أنه يقول هذا تارة وهذا تارة أي ينّوع بين أدعية الاستفتاح فينوع في الفريضة بما ورد فيها وفي النوافل بما ورد فيها وهذا قول شيخ الإسلام ابن تيمية واختيار ابن مفلح من الحنابلة [4] وهذا الذي رجحه شيخنا سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ محمد بن عثيمين رحمهما الله أقول: وهو الموافق للسنة وبه يحصل العمل بكل الأحاديث الواردة. كما كان يفعل [illegible].

القول الخامس: وهو قول للشوكاني – رحمه الله – والمباركفوري أن أفضلها على الإطلاق حديث أبي هريرة " اللهم باعد ... الخ) وعللوا ذلك بقولهم أنه أصح حديث على الإطلاق حيث قيل أنه متواتر لفظه فضلاً عن معناه [5].

وأختم بكلام جيد لشيخ الإسلام ابن تيمية في هذا الموضوع يقول رحمه الله: أفضل أنواع الاستفتاح ما كان ثناء محضاً مثل "سبحانك اللهم وبحمدك ... الخ " وقوله "

---

1 ( ) المجموع (3/279).

2 ( ) انظر الحاوي الكبير للماوردي، (2/101).

3 ( ) شرح الزرقاني للموطأ (1/194)، بدائع الصنائع للكاساني (1/472)، وانظر الأنصاف (2/42) والاختيارات الفقهية للبعلي (76 – 77).

4 ( ) الاختبارات الفقهية (77)، المبدع (1/433)، الشرح الممتع لابن عثيمين (3/62).

5 ( ) الدراري المضيئة للشوكاني (1/92)، وتحفة الأحوذي (2/46)، والروضة الندية للقنوجي (1/267).

الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصـيلاً " ولكن ذاك فيه من الثناء ما ليس في هذا، فإنه تضمن ذكر الباقيـات الصـالحات الـتي هـي أفضـل الكلام بعـد القـرآن وتضـمن قـوله " تبـارك اسـمك وتعـالى جـدك " وهمـا مـن القرآن أيضاً ولهذا كان أكـثر السـلف يسـتفتحون بـه وكـان عمر بن الخطاب -- يجهر به ويعلمه الناس.

النوع الثاني: هو الخـبر عـن عبـادة العبـد كقـوله: " وجهـت وجهـي للـذي فطـر السـموات والأرض ... الـخ " وهـو يتضمن الدعاء وان اسـتفتح العبـد بهـذا بعـد ذلـك فقـد جمع بين الأنواع الثلاثة وهو أفضل الاستفتاحات.

النوع الثالث: ما كان دعاء للعبد كقـوله " اللهـم باعـد بينـي وبين خطاياي ... " الخ [1].

المبحث الثاني: موضع دعاء الاستفتاح في الصلاة

- أعلــم أن جمهــور أهــل العلــم يــرون أن موضــع دعــاء الاستفتاح بعد تكبيرة الأحرام وقبل قراءة الفاتحة، إلا أنــه روي عن بعض الحنفية المتأخرين إستحبابهم قول وجهـت وجهي قبل تكبيرة الأحرام لإحضار النية [2].
- قال الشوكاني في السيل الجرّار " من له حـظ مـن علـم السنة المطهرة ورزق نصيباً مـن إنصـاف يعلـم أن جميـع الأحاديث الواردة في التعوّذ والتوجهات مصرّحة بأنه [illegible] [illegible] [3].

المبحث الثالث: هل يجهر الإمام به أولا ...؟

- لا يجهـر الإمـام بـدعاء الاسـتفتاح إلا أحيانـاً، يعلـم النـاس والدليل على أن السنة عدم الجهر به حديث أبـي هريـرة في الاستفتاح وقد تقدم.

قــال شــيخ الإســلام " لكــن لا نــزاع بيــن أهــل العلــم

---

1 ( ) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (22/394)، جمع عبدالرحمن بن قاسم.

2 ( ) مجمع الأنهر (1/94).

3 ( ) السيل الجرار (1/223).

بالحديث : أن النبي □□ □□□□ □□□□□□□□□□ " [1] أ. هـ.
- ولو جهر به لم تبطل صلاته، لكنه فعل مكروهاً [2] إلا إن كان القصد تعليم الناس. وقال ابن قدامة: ولا يجهر الإمام بالاستفتاح وعليه عامة أهل العلم لأن النبي □□ □□□□ □□ □□□□□ □□□ □□ □□□ □□□□□ □□□□□ " [3].
قال الشافعية: لو جهر به كان مكروهاً ولا تبطل صلاته [4].
المبحث الرابع:هل يستفتح في كل ركعة في المفروضة والمسنونة؟ وهل يقول الاستفتاح كل مصلٍ
لا يؤتي بدعاء الاستفتاح إلا في أول كل مفروضة أو منذورة أو مسنونة راتبة كسنة فجر وظهر، وكذا في أول كل ركعتين من النافلة المتعددة الركعات كالتراويح والضحى والوتر إن أراد أن يفعلها كلها فلا بأس [5]. وهو مذهب الشافعي [6].
قال الشيخ طه العفيفي نقلاً عن الدين الخالص: اتفق العلماء على أن الاستفتاح لا يشرع إلا في الركعة الأولى. أ. هـ [7].
واختلف العلماء هل يقول دعاء الاستفتاح كل مصلٍ على قولين:
القول الأول: أنه يقوله كل مصل سواء كان إماماً أو مأموماً أو منفرداً و هو قول الجمهور [8].
القول الثاني: استثنى المأموم وهو قول ابن حزم حيث قال في المحلى: ولا يقولها المأموم لأن فيها شيئاً من القرآن وقد نهى عليه السلام أن يقرأ خلف الإمام

---

1 ( ) مجموع الفتاوى (22/ 247، 275).
2 ( ) الأذكار للنووي (44).
3 ( ) الشرح الكبير، لابن قدامه (4/516)
4 ( ) الأذكار للنووي، ص 44.
5 ( ) مطالب أولي النهى شرح غاية المنتهى، مصطفى السيوطي الرحيباني، (1/ 426).
6 ( ) الأم، الشافعي، (1/ 28).
7 ( ) من أفعال النبي في الطهارة والصلاة، طه العفيفي، ص 126.
8 ( ) المجموع للنووي، (3/279).

إلا بأم القرآن فقط [1].

أقول: وقول ابن حزم مردود مرجوح فما فيها من ألفاظ تشابه القرآن لا يقصد بها القرآن. والله أعلم.

المبحث الخامس: الجمع بين الاستفتاحات

ذهب شيخ الإسلام في فتاويه [2] إلى أنه يستحب للمصلي بالليل أن يستفتح بالأدعية كلها وقال رحمه الله: وهذا أفضل من أن يداوم على نوع ويهجر غير ه أ.هـ.

وقال - رحمه الله – كما في (الاختيارات الفقهية) [3]: ويستحب أن يجمع في الاستفتاح بين قوله " سبحانك اللهم وبحمدك إلى آخره " وبين " وجهت وجهي إلى آخره " وهو اختيار أبي يوسف وابن هبيرة انتهى.

ونقل الساجي عن الشافعي استحباب الجمع بين التوجيه والتسبيح وهو اختيار ابن خزيمة وجماعة من الشافعية، قاله الحافظ ابن حجر في (الفتح) [4].

وذهب العلامة ابن عثيمين في (الشرح الممتع) [5] إلى أنه لا يشرع الجمع لأن النبي ﷺ أجاب هريرة حين سأله يقول " اللهم باعد بيني وبين خطاياي " كما يذكر " فلا على.

أقول: وهذا هو الأظهر لأن الذي يجمع بين استفتاحتين كأنه جاء بشيء جديد وصيغة في العبادة لم ترد. وكل ما ورد في الجمع بين الاستفتاحات لم يثبت فقد ورد في الجمع بين " وجهت وجهي " الخ " و " سبحانك اللهم وبحمدك " ثلاثة أحاديث هي حديث ابن عمر وحديث جابر وحديث علي رضي الله عنهم وهي كالتالي:-

1) حديث ابن عمر:

قال الإمام الطبراني رحمه الله:

---

1 ( ) المحلى (4/98).

2 ( ) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، عبدالرحمن بن قاسم، (22/ 347).

3 ( ) الاختيارات الفقهية، علاء الدين بن حسن بن عباس، ص ص 76 – 77.

4 ( ) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (1/ 133).

5 ( ) الشرح الممتع، الشيخ محمد بن عثيمين، (3/ 67).

حدثنا الحسين بن إسحق التستري ثنا عبدالوهاب بن فليح المكي، ثنا المعافى ابن عمران عن عبدالله بن عامر الأسلمي عن محمد بن المذكور، عن عبدالله بن عمر -

قال: كان رسول الله [illegible]

[illegible] [1]. وهذا الحديث اسناده ضعيف. ضعفه البيهقي والزيلعي قال في نصب الراية: والحديث معلول بعبد الله بن عامر نقل شيخنا الذهبي في ميزانه تضعيفهُ عن جماعة كثيرة، وقال ابن حبان في كتاب الضعفاء: كان يقلب الأسانيد والمتون ويرفع المراسيل والموقوفات، ثم اسند عن ابن معين أنه قال فيه: ليس بشيء [2].

وضعف الحديث أيضاً الهيثمي [3]، والصنعاني [4].

2) حديث جابر - قال الإمام البيهقي:

أخبرنا أبو الحسن بن عبدان أنبأ أحمد بن عبيد الصفار ثنا بن ناجية ثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزاني ثنا عبدالسلام بن محمد الحصي ثنا بشر بن شعيب ابن أبي حمزة أن أباه حدثه أن محمد بن المنكدر أخبره أن جابر بن عبدالله أخبره أن رسول الله [illegible] [5] الخ وهذا

---

1 ( ) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (12/353) وأخرجه أيضاً في كتاب " الدعاء " (2/1031) وقد ضعفه محقق الكتاب. محمد سعيد البخاري.

2 ( ) نصب الراية للزيلعي (1/435) وانظر ترجمة عبدالله بن عامر في الميزان رقم (3499).

3 ( ) مجمع الزوائد (2/107).

4 ( ) سبل السلام (2/ 226).

5 ( ) السنن الكبرى (2/35)، ح (2181).

الحديث أيضاً ضعيف ضعفه البيهقي نفسه.

قال البيهقي في " المعرفة " وقد روي في الجمع بينهما عن محمد بن المنكدر مرةً عن ابن عمر ومرةً عن جابر وليس بالقوى أ. هـ.

3) حديث علي -- :

جاء في كتاب العلل لأبي حاتم. قال سأل أحمد بن سلمة أبي عن حديث رواه اسحاق بن راهوية في أول " كتاب الجامع " عن الليث بن سعد عن سعيد بن يزيد عن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب عن النبي [illegible] .

[illegible] [1].

والخلاصة كما قال الحافظ ابن رجب: وقد ورد في الجمع أحاديث غير قوية الأسانيد [2].

المبحث السادس: مسألة: هل يستفتح في الصلوات الطارئة؟

اُختلف في الاستفتاح في صلاة الجنازة، والمشهور في مذهب الإمام أحمد أنه لا يستفتح لأنها مبنية على التخفيف [3] وكذا عند الشافعية [4] وإلى عدم مشروعية دعاء الاستفتاح ذهب الألباني، وقال: وهو مذهب الشافعية [5].

وقال الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله - : " وهو الأقرب

---

1 ( ) العلل لابن أبي حاتم (1/147)، وانظر نصب الراية (1/435، 436).

2 ( ) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن رجب الحنبلي (4/347).

3 ( ) المبدع (2/249).

4 ( ) المجموع (3/275).

5 ( ) أحكام الجنائز، محمد ناصر الدين الألباني، ص 14.

" [6] واستحب الاستفتاح فيها الحنفية لأنها كسائر الصـلوات [2].

وأما صلاة الخوف فقال منصور البهوتي فـي (كشـاف القناع): " وكذا صلاة الخوف " [3] يعنـي أن لا يسـتفتح بهـا كصلاة الجنازة، أما العيدين فقال ابن قدامة في (المغنـي): يستفتح يعني بدعاء الاستفتاح عقيب التكبيرة الأولى للإحـرام (أي في صلاة العيدين) ثم يكبَّر تكـبيرات العيـد [4]. ونُسِـب هذا القول للجمهور [5] .

أقول: ومثلها صلاة الاستسـقاء لأن صـفتها كصـفة العيـدين عندهم والله أعلم.

---

1 ( ) الشرح الممتع، محمد صالح العثيمين، ح 3، ص ص 70 – 71.

2 ( ) بدائع الصنائع (1/464)، اللباب شرح الكتاب (1/104).

3 ( ) كشاف القناع، منصور بن يونس البهوتي، ص 335.

4 ( ) المغني، ابن قدامة، (1/240).

5 ( ) المجموع للنووي (3/275)، المبدع (1/183).

المبحث السابع: إذا شرع الإمام في القراءة الجهرية أو غيرها فهل يستفتح، وإن سها عنه هل يعود إليه

يستفتح المأموم عند الحنابلة في الصلاة السرية وفي الجهرية في مواضع السكتات [1].

والشافعية يرون أن له الاستفتاح إن شرع أمامه في الفاتحة أو أمّن لتأمين إمامه ولكن لا يبدأ به إذا بدأ هو بالفاتحة أو التعوذ فإنهم قالوا لا يستحب إلا بشروط خمسة:

1- أن يكون في غير صلاة الجنازة.
2- أن لا يخاف فوت وقت الأداء.
3- ألا يخاف المأموم فوت بعض الفاتحة.
4- ألا يدرك الإمام في غير القيام.
5- ألا يشرع في التعوذ أو القراءة ولو سهواً [2].

أما ان سها المصلي عنه فقال الشافعي: إذ ذكره قبل القراءة وقبل التعوذ قاله وإذا ذكره بعد القراءة لم يقله، ويقوله في الركعة الأولى فقط ولا يقوله فيما بعد بحال [3] وهذا الذي ذكره الشافعي – رحمه الله – ذكر نحوه ابن قدامة عند الحنابلة [4] ونقل النووي عن الغزالي بأنه إذا سها عن الاستفتاح وذكره حتى بعد التعوذ قاله [5].

أقول: والأظهر الأول لأنه سنة فات محلها. والله أعلم.

المبحث الثامن: حكم دعاء الاستفتاح قبل تكبيرة الإحرام

يستفتح بعد تكبيرة الإحرام وهو قول جمهور العلماء؛ لأن الرسول [illegible].

[illegible] " [illegible] " [6] واحتجوا أيضاً بقوله تعالى: ﴿ **وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً** ﴾ [illegible]

---

1 ( ) الفقه الإسلامي وأدلته، وهبة الزحيلي، (1/ 690).

2 ( ) المرجع السابق، وهبة الزحيلي، (1/ 691 – 692) ، وانظر أنوار المسالك شرح عمدة السالك وعدة الناسك، محمد الأزهري الغمراوي، ص 53 – 54.

3 ( ) الأم (1/106).

4 ( ) الشرح الكبير (1/516).

5 ( ) المجموع (3/275).

6 ( ) مسند الإمام أحمد، (1/ 95)، ح: (729).

[illegible]: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً** ﴾ [1] قالوا: المراد بقولـه " وكبره " تكبيرة الإحرام.

ووافق القول الثاني رواية عند المالكية: يقول أبو بكـر الكشناوي:

وأما الدعاء قبل الدخول في الصلاة وبعد الإقامة فجائز بل مندوب، وعـن مالـك -[illegible]- : ندب قـوله قبلهـا " سـبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جـدك ولا إلـه غيـرك، وجهت وجهي، اللهم باعد بيني وبيـن خطايـاي كمـا باعـدت بين المشرق والمغرب ونقني من الخطايا كما ينقى الثـوب الأبيض من الدنس وأغسلني من خطايا بالماء والثلج والبرد [2].

أقول: ولا شك أن قول الجمهور هو الصواب والقول الثـاني مرجوح لورود التقييد في حديث أبي هريرة كان رسول الله [illegible] " [illegible] [3].

وأما استدلالهم بالأية فمردود ، لأن المراد بقوله وكبره تكـبيراً مطلـق التعظيـم كمـا عليـه جمهـور المفسـرين لا خصوص تكبيرة الإحرام، ولأن الواو لا تقتضي ترتيباً.

هذا ما تيسر لي جمعه في هذا الموضـوع الـذي أسـأل الله أن ينفع به ويكون في ميزان الحسنات، وأسأله سبحانه التوفيق والسداد.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

---

1 ( ) سورة الإسراء، الآية: 111.

2 ( ) أسهل المدارك شرح إرشاد السالك، أبو بكر حسن الكشناوي، (1/ 223).

3 ( ) إعلاء السنن، ظفر أحمد التهانوي، (1/ 195) وانظر شرح فتح القدير، كمال الدين محمد عبدالواحد (1/251).

قائمة المصادر

- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان. علاء الدين علي بلبان الفارسي (8) أجزاء. ط: بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية. 1407هـ - 1987م.
- أحكام الجنائز للعلامة الألباني. مكتبة المعارف. 1412هـ.
- الأحكام في أصول الأحكام. ابن حزم الظاهري. ط د. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الإختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية: تأليف أبي الحسن البعلي. دار العاصمة للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى. 1418هـ.
- الأذكار المنتقية من كلام سيد الأبرار [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

فهرس أطراف الأحاديث

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً ....) الحديث.....33
الحمد لله ملء السموات والأرض ...) الحديث.....41
سبحانك اللهم وبحمدك ...) الحديث.....25
كان يكبر عشراً و يسبح عشراً ...) الحديث.....55
الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً ...) الحديث.....38
اللــه ذو الملكــوت والجــبروت والكبريــاء والعظمــة ...) الحديث.....59

اللهم باعد بيني وبين خطاياي .....) الحديث.....10
اللهم رب جبرائيل وميكائيل ...) الحديث.....51
اللهم لك الحمد أنت قيمّ ...) الحديث.....44
اللهم وجهت وجهي ...) الحديث.....17

فهرس الموضوعات

المقدمة.....1
التمهيد.....5
الباب الأول: الأحاديث المطلقة أو المقيدة بالفريضة...10
الحديث الأول: أبي هريرة: اللهم باعد 11
الحديث الثاني: حديث علي ابن أبي طالب: (وجهت وجهي 17
الحديث الثالث: حديث سبحانك اللهم وبحمدك 25
الحديث الرابع: حديث أنس: الحمد لله حمداً كثيراً.....33
الحديث الخامس: (الله أكبر كبير.....38
الحديث السادس: حديث عبـدالله بـن عمـرو (الحمـد للـه ملء السماوات.....41
الباب الثاني: الأحاديث المقيدة بصلاة الليل والنافلة....44
الحديث الأول: حديث بن عباس (اللهم لك الحمد أنت نــور 44
الحديث الثاني: عبدالرحمن بن عواف (اللهم رب جبرائيـل 51
الحديث الثالث: حديث عائشة (كان إذا قام كبر عشرة 55
الحديث الرابع حديث حذيفة بن اليمان: (الله ذو الملكوات 59
الباب الثالث: الأحكام المتعلقة بالاستفتاح في الصلاة. .64
فهرس المصادر 74
فهرس الأحاديث.....82